هُدَى الثَّقَلَيْن

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

مُجَازَةٌ مِنْ وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِي وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ الأُولَى المُجَلَّد الأَوَّل/ العَدَد (٢)

شَهَر جُمَادَى الآخِرة ١٤٤٥هـ - كَانُون الأَوَّل ٢٠٢٤م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيـــــم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَـــةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي ISSN : 3005-415X

العِنْوَان: العِرَاق - كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة - دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَالِ: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكتْرُونِي: hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلة علمية نصف سنوية محكمة تعني بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليه وعليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٤م/ ١٤٤٥للَّهجرة.

مجلد: ٢٤سم – نصف سنوية، السنة الأولى، المجلد الأول، العدد (صفر)، جُمادى الآخرة ١٤٤٥ للَّهجرة – كانون الثاني ٢٠٢٤م.

(العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتين العربية والإنجليزية.

١ .القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢ .القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

تَنْويهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قَصِيدَةٌ تُؤَرِّخُ فِيهَا مَجَلَّةَ هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ وَهِيَ مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ
نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، صَدَرَتْ عَنْ دَارِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ فِي الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

سِفْرٌ جَمِيلٌ وَبَدَتْ مِثْلُ السَّنَا ... عِنْدَ الْحُسَيْنِ فِي الطُّفُوفِ صَدَرَتْ

فِي طَيِّهَا كُلُّ تَفَاسِيرِ الْهُنَا ... وَهِيَ بِقَوْلِ الْآلِ حَقًّا هَدَرَتْ

آرَاؤُهَا مَزْبُورَةٌ فِيهَا الْغِنَى ... سِلْسَالُهَا الْعِلْمُ وَمِنْهُ انْتَشَرَتْ

مَيْدَانُهَا الْآيُ وَمِنْهَا قَدْ دَنَا ... وَاسْتَبَقَتْ بَابَ الْهُدَى إِذْ شَمَّرَتْ

مِنْ دَارِ قُرْآنٍ كَرِيمٍ نَحْوُنَا ... بِالْخَيْرِ وَالْقَوْلِ الْجَمِيلِ قَدْ سَرَتْ

وَاللَّيْلُ وَلَّى بَلْ أُصِيبَ بِالْفَنَا ... أَسْتَارُهُ قَدْ مُزِّقَتْ وَانْدَثَرَتْ

يَا حُسْنَهَا كُلٌّ إِلَيْهَا أَذْعَنَا ... حِينَ إِلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ نَظَرَتْ

هَا قَدْ أَنَاخَتْ رَكْبَهَا الْغَالِي هُنَا ... فَازْدَهَرَتْ أَبْوَابُهَا بَلْ أَثْمَرَتْ

فَالْيَوْمَ عِنْدَ السِّبْطِ إِذْ أَقْصَى الْمُنَى ... أَرَّخَ: هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ صَدَرَتْ

عَلِيُّ الصَّفَّارُ الْكَرْبَلَائِيُّ

١٤٤٤هـ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ٨٩٤٣/٤٠٥ ب
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/ ٩ / ١٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
أيوم من
رحمة الله أم من أحيانا
الشروق

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص .

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر .

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص .

١٥.ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

نشاط المجلَّة

عمل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب اللَّه تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع العمل على دراسة تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وقد بدأت الدَّار بهذا العمل منذ سنين عدة، فكان نتاجها مشاريع كثيرة أهمُّها إنتاج موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنيَّة، وقد بلغت ستِّين مجلَّدًا، وهي بمجملها وتفاصيلها لم يُسلَّط عليها الضوء ولم تعمل الأقلام فيها بحثًا، فكان النتاج بكرًا بالهيأة التي انتهت الدَّار إلى صياغتها، وحان الآن أن تُقَنَّن تلك الجهود بمساراتٍ علميَّة فتدخل تلك الثروة المعرفيَّة إلى المؤسسات الأكاديميَّة والمراكز العلميَّة؛ لتأخذ حيِّزها على وفق الوسائل المعترفِ بها أكاديميًّا والمسارات المتَّفق عليها منهجيًّا، ومن هنا شرعت الدار ببناء وسائل توازي الحاجات المعرفيَّة وتتَّفق مع المعطيات المعاصرة، ومن تلك الوسائل العمل على استحداث مجلَّة (هَدْي الثقلين) وتحكيمها بعد تهيئة المادَّة العلميَّة للباحثين، وصولًا إلى الوعي التَّامِّ بجهوزيَّة البناء المعرفي، للإنطلاق بأوَّل مشروعٍ بكرٍ في العالم الإسلامي، وهو مجلَّة علميَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام.

لماذا هَدْيُ الثَّقَلَين؟

هذا الاسم مستقى من حديث الثَّقلين الذي اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة على مَضمونه، وهو قول رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْن: كتابَ اللَّهِ وعِتْرتي))، ومن هنا أُريد لهذه المجلَّة أن تكون مصداقًا عمليًّا لتطبيق وصيَّة الرسول صلى الله عليه وآله في التَّمسُّك بالقرآن الكريم والعترة الطَّاهرة، الذي يُنجي من الهلاك ويعصمُ من الضَّلال فكانت (هدي الثَّقلين) .

يقول ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) في صدد بيان لفظة: (هَدَيَ) في اللغة إنَّ له أَصْلَين: ((أَحَدُهُمَا التَّقَدُّمُ لِـلْإِرْشَادِ، وَالْآخَرُ بَعْثَةُ لَطَف، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ هِدَايَةً، أَيْ تَقَدَّمْتُهُ لِأُرْشِدَهُ))، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هَادٍ وما نريده من لفظة (هدي) في الاسم، هو معنى (التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشَادِ)، وقد قدَّم الرسول صلى الله عليه وآله الثقلين لإرشاد الأمَّة، وجعلهما العاصمين من الضَّلال: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي))، أمَّا المقصود بالثقلين في هذا الحديث فقد نصَّ اللغويون على بيان ذلك، ومنهم: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) في تهذيبه قال:((فسَّر النبيّ صلى الله عليه وآله الثَّقَلين فجعلهما: كتاب اللَّه عز وجل وعترته عليهم السلام، وأصل الثَّقَل أنّ العَرَب تَقول لكلِّ شَيْء نَفِيس مَصُون: ثقل))، وبيَّن سبب تسميتهما بالثَّقلين الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) بما نقله في معاني الأخبار بقوله: ((لأنَّ التمسك بهما ثقيل)) وبيَّن أحمد ابن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ) في غريبيه سببًا آخر بقوله: ((إِعْظَامًا لقدرهما وتفخيما لشأنهما))، وتابعه ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) في غريبه، والصَّنعاني (ت:٦٥٠ هـ) في تكملته، وابن منظور (ت: ٧١١هـ) في لسانه، ومرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في تاجه، أمَّا سبب الإعظام والتفخيم لهما فيفسِّره جمال الدين الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) في مجمعه بقوله: ((إذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين)) وهذا ما نريده من التسمية بـ (هدي الثَّقلين) أي متابعة إرشادهما وهديهما، ونقل الشريف الرَّضي (ت: ٤٠٦ هـ) في مجازاته تعليلًا آخر بقوله: ((إنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما العدَّتانِ اللتانِ يُعَوَّلُ في الدين عليها، ويقوم أمر العالم بهما)).

لماذا التَّخصُّص بتفسير النَّبيِّ وأهل البيت عليهم السلام؟

جاء التَّخصُّص من الملازمة بين القرآن والعترة التي أسَّسها الرسول صلى الله عليه وآله لحفظ الأمَّة من الضلال، وأبان لها طريق الهداية العاصم من الانحراف بوصيَّةٍ لا نستبعد

الإعجاز في حفظها ورعايتها على نسقٍ اتَّفقت الأمَّة الإسلاميَّة بمختلف مشاربها على روايتها وصحَّتها؛ بل تواتر مضمونها وهي وصيَّة رسول اللَّه ﷺ بالتَّمسكِ بالثقلينِ وأنَّهما العاصمانِ من الضلال ولن يفترقا حتَّى يردا عليه الحوض.

وفي ضوء ما تقدَّم يُستبانُ أنَّ القرآن الكريم والنبيَّ الأكرم ﷺ بمعيَّة أهل بيته عليهم السلام هما الطريقان العاصمانِ من الضَّلالة، ولا يمكن لأحدٍ أن يكون أكثر قربًا لكلام اللَّه تعالى منهم بدليل نصِّ الرسول المتقدِّم، ومن هنا فإنَّهم أساس انطلاق الوعي بالقرآن الكريم وفهم محتواه ومضامينه.

وهم نقطة التقاء المسلمين جميعًا؛ إذ لا خلاف في فضلهم وعلوِّ مقامهم وعلمهم وأخذ الدِّين منهم، ومحبَّتهم وموالاتهم، بدليل احتواء كتب المسلمين على اختلاف انتماءاتهم بأحاديثهم ورواياتهم وسيرهم، وإطباقهم على تبجيلهم وتكريمهم.

فضلًا عمَّا سبق فإنَّ هذا الحقل المعرفي (تفسير النَّبيِّ وأهل بيته) لم يُسلَّط عليه الضوء بشكلٍ يُناسب أهميَّته، وكذا لم تُفرد له مجلَّة علميَّة محكَّمة متخصِّصة في رصده ودراسته.

حدود المجلَّة واهتماماتها:

تتبنَّى مجلَّة (هدي الثَّقلين) دراسة تفسير النَّبيِّ الأكرم وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، ولا تتوقَّف عند حدود مدوَّناتٍ بعينها، وإنَّما تراقب آثارهم أينما وُجدت على نسق المعيار الذي أسَّسوه عليهم السلام، وهو عرض الأخبار الواردة عنهم على القرآن الكريم فما وافقه قُبِل وما لم يوافقه يُردُّ، وعلى أساس هذه الضابطة فإنَّ المجلَّة تستقبل الدِّراسات التي تُعنى بتفسيرهم للقرآن الكريم من دون تحديد المدونات أو تصنيفها؛ لأنَّنا قد راقبنا تفسير النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام فوجدناه متفرِّعًا من شمولية القرآن الكريم واتِّساعه؛ ليكون هديًا للإنسان في حياته وآخرته.

الرؤية:

تفسير النَّبي وأهل بيته عليهم السلام ضرورة دينيَّة وحاجة معرفيَّة؛ لتلازمهما الشرعي والمعرفي بوصفهم عِدْل القرآن الكريم.

الرِّسالة:

تسعى المجلَّة إلى دراسة تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم على وفق المعايير الأكاديمية في المنهج العلميِّ الرَّصين مع الأصول الإسلاميَّة ومبادئها الفكرية، وبما يتوافق مع الحاجات المعرفيَّة المعاصرة؛ وبما يمكن التنبُّؤ به من حاجاتٍ معرفيَّة مستقبليَّة فتهيِّء إجاباتٍ مسبقةً عن أهمِّ تساؤلات المعرفة.

الأهداف:

١. المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة وتصحيح مساراته بنشر بحوثٍ علميَّةٍ رصينةٍ محكَّمةٍ من لدن خبراء متخصصين.

٢. تلبية حاجات الباحثين في مجال التفسير القرآنيّ على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية كافَّة .

٣. إضافة رصيد علمي متخصص لخدمة الباحثين وإثراء المعرفة في مجال التفسير القرآني.

٤. توثيق الصِّلات المعرفيَّة ومدّ جسور التعاون بين المراكز البحثيَّة والجامعات الأكاديميَّة؛ بغية الارتقاء بالمعرفة التفسيريَّة وإخراجها على نمطٍ يوازي المتطلبات المعاصرة.

٥. بيان رؤية النَّبي وأهل بيته عليهم السلام للخطاب القرآنيّ وأساليب تحليله، وأسس فهمه ومحدِّدات الاجتهاد لمن يتصدَّى لتفسيره.

٦. العمل على إظهار تفسير النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام للقرآن الكريم، وجعله بوصلةً تنتظم عليه التفاسير الأُخَر؛ بوصفهم عِدْلَ القرآن الكريم بنصِّ الرسول صلى الله عليه وآله.

٧. بيان المعارف القرآنيَّة التي فتق النَّبيِّ وأهل بيته عليهم السلام معادنها، وأهمُّها تأسيسهم لحفظ القرآن وصيانة لغته من اللحن، والعمل على ديمومتها وحفظها من الزوال .

٨. الكشف عن جهود أهل البيت عليهم السلام وأثرهم في مدونات المسلمين وغيرهم ودراستها على وفق رؤيةٍ علميَّةٍ متخصِّصة.

المُحتَوَيات

ص	عنوانُ البَحث	اسمُ الباحِث
٢٧	المرجعيَّاتُ القرآنيَّةُ عندَ الإمَامِ أبي عَبدِ اللهِ الصَّادقِ عليه السلام آيَاتُ (التَّوحِيدِ) أنمُوذَجًا	أ.د. محمد عباس نعمان الجبوري كليَّة الطفِّ الجامعة م. م آيات سالم جبار جامعة الكوفة / كليَّة التربية
٧٥	المعجمُ القرآنيُّ عندَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (ألفاظُ الرحمةِ) بين القرآنِ الكريم وكلامِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام دراسةٌ إحصائيَّةٌ دلاليَّةٌ	أ. د. رزاق عبد الأمير مهدي الطيار جامعة الكوفة/ مدير مركز التعليم المستمر
١٢٧	مَنزِلَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام في القُرآنِ الكَريم دِراسةٌ في مضمُونِ الآياتِ التي أَشَارتَ إليهم وَتحليلهَا	أ. د عبد الكريم جديّع نعمه النّفّاخ جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية م. م زهراء أكبر كريمي جامعة زينب الكبرى / الجمهوريَّة الإيرانيَّة
١٨٥	التَّفسِيرُ اللّغويُّ في رِوَاياتِ الإمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام	أ.د. فضيلة عبوسي محسن العامري كليَّة الفقه– جامعة الكوفة

آيَاتُ الأَنفُسِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ
دِرَاسَةٌ تَحلِيلِيَّة

أ. م. د. خالد عبد النبي عيدان الأسدي
كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

جَدَلِيَّة جَامِعِيَّة القُرآن الكَرِيم للأَحكَامِ الشرعِيَّة
دِرَاسَةٌ فِي ضَوءِ مَدرَسَةِ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

د. حسين فاضل محسن الحكيم
جامعة الكوفة/ كلية الفقه

رِيَادَةُ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام فِي تَفسِيرِ القرآنِ بالقُرآن
دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ وَتَحلِيلِيَّةٌ

م. م. سرمد فاضل علي الصفار

مَذهَبُ الثَّقَلَيْنِ فِي تَوحِيدِ اللهِ وَصِفَاتِهِ

الشيخ محمَّد مصطفى مصري العامليِّ
الحوزة العلميَّة في قم المقدَّسة

المعجمُ القرآنيُّ عندَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام

(ألفاظُ الرحمةِ) بين القرآنِ الكريم وكلام أميرِ المؤمنينَ عليه السلام

دراسةٌ إحصائيَّةٌ دلاليَّةٌ

أ. د. رزاق عبد الأمير مهدي الطيار

جامعة الكوفة/ مدير مركز التعليم المستمر

Prof. Dr. Razzaq Abdul Amir Mahdi Al-Tayar

(University of Kufa /

Director of the Center of Continuous Education)

الملخَّص:

يمكن أن نصف لغة الفرد بأنَّها الجزء الخاصّ من لغةٍ مجتمعةٍ، وأنَّها مساحة ما يتقنه ذلك الفرد من تلك اللغة، ومنها يمكننا أن نتلمَّس ثقافته ومقدرته المعرفيَّة وقابليَّته العقليَّة، فاللغة وعاء تفكيره وآلته لمعالجة بياناته التي يكتسبها من محيطة، ومن هنا كانت لغة الأفراد دليلًا واضحًا يكشف قابلياتهم العقليَّة ومستوياتهم الفكريَّة.

وإذا أردنا أن نقيس قدرة الفرد اللغويَّة فيمكننا أن نتلمَّس ذلك في معجمه اللغويِّ، ومقدار ما يُتقنه من استعمالٍ للمفردات في سياقاتٍ مختلفةٍ فيضفي عليها معانٍ دقيقةٍ وزياداتٍ هامشيَّةٍ على معانيها المركزيَّة من طريق تركيبٍ فريدٍ واستعمالٍ خاصٍّ به هو، وقد تكشف لنا مقايسة النصوص بعضها ببعض ما ينماز به كلُّ نصٍّ منها من خصائص فريدة.

يحاول هذا البحث أن يكشف النقاب عن خصائص المعجم اللغويِّ لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام من طريق النظر في استعماله لمفردة (الرحمة)، وتحديد المعاني التي وردت فيها في سياقات كلامه عليه السلام ومقايسة تلك المعاني بمعاني المفردة نفسها التي وردت في القرآن الكريم، مستكشفين من طريق هذه المقايسة بين النصيين البليغين مقدار التوافق والفرادة في معاني مفردة (الرحمة)، وقد اعتمدنا المنهج الإحصائيّ التحليليّ للمفردات بين النصَّين، ثمَّ دراستها دلاليًّا وصولًا إلى النتائج الختاميَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: أمير المؤمنينَ عليه السلام، المعجم القرآني، ألفاظ الرحمة، دراسة، إحصائيَّة دلاليَّة.

Abstract:

An individual's language can be described as their personal part of a collective language, representing the scope of what they master from that language. Through this, one can discern their culture, intellectual capacity, and cognitive ability. Language serves as the vessel of thought and the tool for processing data acquired from their surroundings. Therefore, an individual's language is a clear indicator of their intellectual capabilities and level of thought. To measure an individual's linguistic ability, one can examine their lexicon and the extent of their proficiency in using words within various contexts, imparting precise meanings and marginal enhancements to their core meanings through unique composition and personal usage. Comparing texts with one another can reveal the unique characteristics of each text.

This research seeks to uncover the characteristics of the linguistic lexicon of the Commander of the Faithful, Ali (peace be upon him), by examining his use of the term "mercy" and identifying the meanings in which it appeared in his speech. The study also compares these meanings with the meanings of the same term in the Holy Quran, exploring the degree of agreement and distinctiveness between the two eloquent texts. The analytical statistical method for the vocabulary was employed to compare the two texts, followed by a semantic study to reach final conclusions.

Keywords: Commander of the Faithful (peace be upon him), Quranic lexicon, terms of mercy, statistical study, semantic analysis.

المقدِّمة:

يمثِّل المعجم اللغويُّ للمتكلِّم مقياسًا دقيقًا لقدرته على التعبير والتفكير، ويعكس سعة الوعاء الذي يجري فيه تفكيره ويعالج فيه مدخلاته الحسِّيَّة، ولمَّا كانت اللغة وعاء التفكير، وأداته التي لا يتمُّ إلَّا من طريقها؛ فإنَّ سعة معجم المتكلِّم تكشف لنا قدرة عالية على معالجة الأفكار والتعبير عنها بوضوح ودقَّة ويمكن للباحث أن يطَّلع على المعجم اللغويِّ لأيِّ فرد ويقيس من طريقه قدرته الفكريَّة والتواصليَّة مع الآخرين.

يمثِّل القرآن الكريم المستوى الأعلى بلحاظ لغة العرب من ناحية الأداء اللغوي بوصفه نصًّا لغويًّا سماويًّا مقدَّسًا أُنزل بلغة العرب؛ لأهداف سماويَّة رساليَّة، لكنَّ ذلك لم يمنع من أن يكون القرآن الكريم مقياسًا ثابتًا يُقاس بالنسبة له كلام البشر، فكلَّما قارب المتكلِّم لغة القرآن وأساليبه كان كلامه مقدَّمًا بين الأفراد ومحلَّ قبول وتأثير فيهم.

لقد أجمع الباحثون أنَّ كلام أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام يقع في الطبقة الأولى من الكلام البليغ في لغة العرب، ويأتي بعد القرآن الكريم وفي رتبة حديث النبيِّ صلى الله عليه وآله وهو أنموذج بشريٌّ لـ(لغة العرب) متفرِّد في أدائه بين لغة عصره، بل بقي محافظًا على فرادته وبلاغته في العصور كلِّها.

وقد اجتهد هذا البحث بأن يستكشف سعة المعجم اللغويِّ لأمير المؤمنين عليه السلام من طريق إحصاء ألفاظ (الرحمة) في كلامه وتنوِّعها واستعمالاتها ودلالاتها ومقايسة تلك الألفاظ بما جاء في القرآن الكريم من ألفاظ مماثلة لنستكشف سعة استعمالها في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام، ونقارنها بالنصِّ السماويِّ، ونستخلص من تلك المقارنة النتائج التي تتكشَّف لنا في البحث، وقد اعتمد البحث المنهج الإحصائيَّ التحليليَّ للمفردات، ثم دراستها دلاليًّا وصولًا إلى النتائج.

توطئة- الرحمة لغة:

لم يضع الفراهيديُّ (ت: ١٧٠هـ) في معجمه معنًى بسيطًا يشرح فيه دلالة كلمة (الرحمة) أو يكون مكافئًا لها في الدلالة؛ إذ نجده يبدأ حديثه في مادَّة (رحم) في معجمه بقوله: ((الرحمن الرحيم: اسمانِ مُشتَقّانِ من الرَّحْمة، ورَحْمةُ اللَّه وسعت كلَّ شيء، وهو أرحم الراحمين))[١] ثمَّ بيَّن تقلُّبات الجذر والمفردات المشتقَّة منه من غير أن يبيِّن ما معنى (الرحمة)، وكذلك فعل الأزديُّ (ت: ٣٢١هـ) فهو يُرجِع الكلمات المشتقَّة من هذا الجذر (ر ح م) على معنى الرحمة من دون أن يشرح هذا المعنى[٢]، ومثلهما فعل الأزهريّ (ت: ٣٧٠هـ)، فقد أرجع تقلُّبات هذا الجذر اللغويُّ إلى معنى (الرحمة) من دون أن يشرح ما المقصود بمعنى هذه الكلمة[٣]، وقد يكون سبب ذلك أنَّهم عدُّوا كلمة (الرحم) هي أبسط وحدة دلاليَّة تحمل هذا المعنى المفهوم عند المتلقِّي، وأنَّ معناها من البساطة والوضوح بمقدار لا يتطلَّب الشرح والبيان، ونجد المعجميِّين الأوائل قد بيَّنوا معاني بعض الكلمات بـ(الرحمة) فمثلًا: نجد الفراهيديَّ يقول: ((الحَنانُ: الرحمةُ، والفعل: التَحُنُّن، واللَّه الحَنّانُ المنَّان الرَّحيم بعباده، وَحَنانًا مِنْ لَدُنَّا؛ أي رحمةً من عندنا))[٤]، ويقول في مادَّة أخرى: ((رأف: الرّأفة الرَّحْمَةُ))[٥]، وكذلك قال أبو بكر الأنباريُّ (ت: ٣٢٨هـ): ((قال أهل اللغة: الرؤوف معناه في كلامهم: الشديد الرحمة))[٦]، وقال أيضًا: ((الحنان: الرحمة؛ من قولك: فلان يتحنَّن على فلان؛ أي يترحَّم))[٧]، وهكذا يتبيَّن أنَّ معنى مفردتَي (الحنان) و(الرأفة) قد فسِّرتا بأنَّهما (الرحمة).

(١) كتاب العين: مادة (رحم): ٢٢٤/٣.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة: مادة (رحم): ٥٢٣/١.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (رحم): ٣٣/٥.
(٤) كتاب العين: مادة (حنَّ): ٢٩١٣.
(٥) المصدر نفسه: مادة (رأف): ٢٩/٣.
(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٩٧/١.
(٧) المصدر نفسه: ١٠٤/١.

ونجد الأزديَّ يقول: ((والرقَّة: الرَّحْمَة فِي الْقلب))[١] فقد فسَّر معنى الرقَّة بأنَّه الرحمة، على حين لم يفسِّر هؤلاء الرحمة بشيء آخر، وهذا يبيِّن أنَّها في نظرهم أبسط كلمة تحمل هذا المعنى المعروف الذي لا يتطلَّب بيانًا أكثر ممَّا تكشف عنه كلمة (الرحمة) نفسها.

وفسَّر الأزهريُّ بعض المفردات بأنَّها (الرحمة) فنجده يقول: ((الحَنَان: الرَّحْمَة، وَالْفِعْل التحنُّن. قَالَ: وَاللَّه الحَنَّان المنَّان الرَّحِيم بعباده وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (مريَم: ١٣)؛ أَي رَحْمَة من لدنَّا))[٢] وقال أيضًا: ((قَالَ الْفرَّاء: الرّأفة، والرآفة: الرحْمة: مثل الكأبَة والكَآبة. وَقَالَ الزجَّاج: معنى (لَا تأخذكم بهما رأفة)، أَي لَا تَرحموهما))[٣] ومنه يتبيَّن أنَّ كلمة (الرحمة) عند هؤلاء المعجميِّين تحمل دلالة بسيطة لا يمكن تفسيرها بما هو أبسط منها، بل يُفسَّر بها معنى الكلمات الأُخر مثل (الحنان والرأفة).

ولعلَّ أوَّل المعجميِّين الذين فسَّروا كلمة (الرحمة) بما يعادلها هو الفارابيُّ (ت: ٣٩٣هـ)؛ إذ نجده يقول: ((الرَحْمَةُ: الرِقَّةُ والتعطُّفُ))[٤] ثمَّ يستمرُّ في الحديث في هذه المادَّة مُرجعًا تقلُّباتها إلى معنى (الرحم) الذي قرَّره في بداية مستهلِّ حديثه عن هذه المادَّة اللغويَّة، أمَّا عند حديثه في مادة (رأف) فنجده يقول: ((الرَأْفَةُ: أشدُّ الرحمة))[٥] وكذلك في مادَّة (حنن) قال: ((والحَنانُ: الرحمةُ؛ يقال منه: حَنَّ عليه يَحِنُّ حَنانًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾))[٦]، وبهذا يكون الفارابيُّ قد تميَّز عمَّن سبقه من المعجميِّين بأنَّه بيَّن دلالة كلمة (الرحمة) المعجميَّة بأنَّها (الرقَّة والتعطُّف)، وأنَّه خصَّص معنى (الرأفة) بأنَّه (أشدُّ الرحمة).

---

(١) جمهرة اللغة: مادة (رق ق): ١/١٢٥.
(٢) تهذيب اللغة: مادة (ح ن ن): ٣/٢٨٦.
(٣) المصدر نفسه: مادة (رأف): ١٥/١٧٢.
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (رحم): ٥/١٩٢٩.
(٥) المصدر نفسه: مادة (رأف): ٤/١٣٦٢.
(٦) المصدر نفسه: مادة (حنن): ٥/٢١٠٤.

ومن جاء بعد الفارابيُّ من المعجميِّين نجدهم يفسِّرون كلمة (الرحمة) بمثل ما فسَّرها الفارابيُّ أو قد يزيدون عليه قليلًا، فنجد ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) يقول: ((رَحِمَ: الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ، وَالرُّحْمُ وَالْمَرْحَمَةُ والرَّحْمَةُ بِمَعْنًى))[١].

ونجد ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) يقول: ((الرحمَةُ: الرقَّة، والرحمَةُ الْمَغْفِرَة))[٢] وأعتقد أنَّ إضافة ابن سيده لفظة (المغفرة) إلى معنى الرحمة هي إضافة سياقيَّة لمعنى الكلمة وليست دلالة لغويَّة معجميَّة؛ ففي بعض سياقات الآيات الكريمة أفادت كلمة (الرحمة) معنى (المغفرة)، فالمغفرة نتيجة للرحمة التي هي العطف والرقَّة والتلطُّف.

وإذا وصلنا إلى ابن منظور (ت: ٧١١هـ) نجده يقول: ((رحم: الرَّحْمة: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ، والمرْحَمَةُ مِثْلُهُ، وَقَدْ رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ، وتَراحَمَ القومُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، والرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ القرآن: ﴿هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾؛ أَي فَصَّلْناه هَادِيًا وَذَا رَحْمَةٍ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾؛ أي هُوَ رَحْمةٌ لأَنَّه كَانَ سَبَبَ إِيمانهم))[٣].

يتَّضح من كلامه أنَّه يكرِّر ما قاله الفارابي وابن فارس من أنَّ معنى (الرحمة) هو (الرقَّة والتعطُّف) وأعتقد أنَّ هذا المعنى هو معنى لغويٌّ مركزيٌّ يصاحب كلمة (الرحمة) في سياقاتها اللغويَّة المختلفة، فالرحمة هي (اللطف) و(العطف) المتأتِّي من (الرقَّة)، أمَّا إضافة ابن منظور معنى (المغفرة) إلى معنى (الرحمة) فقد ذكرت قبل قليل أنَّ هذا المعنى ليس دلالة مركزيَّة تدلُّ عليها هذه الكلمة في سياقاتها كلِّها؛ بل هو معنى سياقيٌّ خاصٌّ بكلمة (الرحمة) في بعض الآيات

(١) معجم مقاييس اللغة: مادة (ر ح م): ٤٩٨/٢.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم: مادة (ر ح م): ٣٣٦/٣.
(٣) لسان العرب: مادة (ر ح م): ٢٣٠/١٢.

القرآنيَّة التي سنشير إليها في محلِّها، فالمغفرة نتيجة حاصلة عن الرحمة التي هي (اللطف والتعطُّف) وسببهما (الرقَّة).

ونجد ابن منظور كذلك يقول في معنى الرأفة: ((الرأْفة: الرَّحْمَةُ، وَقِيلَ: أَشد الرَّحْمَة؛ رَأَفَ بِهِ يَرْأَفُ... والرَّأْفَةُ أَخصُّ مِنَ الرحمةِ وأَرَقُّ))[1] وبهذا يتبيَّن أنَّ الرحمة أعمُّ والرأفة أخصُّ منها؛ فالكلمتان خاصٌّ وعامٌّ، وهذه إشارة لطيفة من ابن منظور للتفريق بين دلالة الكلمتَيْن.

ولبيان علاقة (الرحمة) بـ(الرقَّة) نجد ابن منظور يقول في بيان معنى (الرقَّة): ((رَجُلٌ رَقِيقٌ؛ أَي ضَعِيفٌ هَيِّن؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (أَهلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا)؛ أَي أَلْيَن وأَقبل للمَوْعِظة، وَالْمُرَادُ بالرِّقَّة ضِدُّ القَسوة والشدَّة... والرِّقَّةُ: الرَّحْمَةُ، ورقَقْت لَهُ أَرِقُّ: رحِمْتُه))[2] الرقَّة إذن هي الضعف واللين.

ممَّا تقدَّم يتبيَّن لنا المعنى المعجميِّ للرحمة هي: لطفٌ، وعطفٌ، وتلطُّفٌ، متأتٍّ عن ضعفٍ، أو رقَّة، أو لينٍ، مراعاةً لحال شيء ما أو فرد ما، وأحسب أنَّ هذا المعنى المركزيَّ لكلمة (الرحمة) يبقى مصاحبًا لها في السياقات اللغويَّة التي ترد فيها كلِّها، لكن قد يضاف لهذا المعنى دلالات سياقيَّة أُخر، وقد تطغى الدلالات السياقيَّة على هذا المعنى أحيانًا، لكن عند التأمُّل في دلالة النصِّ نجد المعنى الدلاليَّ المعجميَّ باقيًا بنسبة معيَّنة؛ مصاحبا للمعنى السياقيِّ للكلمة، وهذا ما سنبيِّنه في صفحات البحث.

(١) لسان العرب: مادة (رأف): ١١٢/٩.
(٢) المصدر السابق نفسه: مادة (رق ق): ١٢٢/١٠.

المبحث الأوَّل: الدراسة الإحصائيَّة لألفاظ (الرحمة)

بدأت الدراسة بإحصاء عدد مرَّات استعمال المفردات المشتقَّة من الجذر اللغوي (ر ح م) في كلٍّ من النصَّيْن محلِّ الدراسة (القرآن الكريم) و(كلام أمير المؤمنين عليه السلام)، وذلك بغية تحديد انتشار المفاهيم التي تدلُّ عليها هذه المفردات في النصَّيْن، وقياس سعة استعمال هذه المفردات في القرآن الكريم وفي كلام الإمام عليٍّ عليه السلام ومقايسة كلٍّ من الاشتقاقات مع بعضها؛ لنتلمَّس مدى توظيف الإمام عليٍّ عليه السلام لألفاظ القرآن الكريمِ، وكانت النتائج التي توصَّل إليها البحث على النحو الآتي:

ألفاظ الرحمة في القرآن الكريم:

بعد إحصاء الألفاظ المشتقَّة من الجذر اللغويِّ (ر ح م) الواردة في القرآن الكريم وتصنيفها، تحصَّلنا على النتائج المبيَّنة في الجدول رقم(١):

جدول رقم (١) استعمال ألفاظ الرحمة في القرآن الكريم

ت	المفردة	مرات التكرار	النـــصّ	النسبة المئويَّة
١	رَحِمَ	٤	هود:٤٣، ١١٩، يوسف:٥٣، الدخان:٤٢	١,١٨٪
٢	رَحِمَنَا	١	الملك:٢٨	٠,٢٩٪
٣	رَحِمْنَاهُم	١	المؤمنون:٧٥	٠,٢٩٪
٤	رَحِمَهُ	١	الأنعام:١٦	٠,٢٩٪
٥	رحِمْتَهُ	١	غافر:٩	٠,٢٩٪
٦	يَرْحَمُ	١	العنكبوت:٢١	٠,٢٩٪
٧	يَرْحَمكُم	٢	الإسراء:٨، ٥٤	٠,٥٩٪
٨	يَرْحَمَنَا	١	الأعراف:١٤٩	٠,٢٩٪

٩	سَيَرْحَمُهُم	١	التوبة:٧١	٠,٢٩٪
١٠	تَرْحَمْنَا	١	الأعراف:٢٣	٠,٢٩٪
١١	تَرْحَمَنِي	١	هود:٤٧	٠,٢٩٪
١٢	تُرْحَمُونَ	٨	آل عمران:١٣٢، الأنعام:١٥٥، الأعراف:٦٣، ٢٠٤، النور:٥٦، النمل:٤٦، يس:٤٥، الحجرات:١٠	٢,٣٩٪
١٣	اِرْحَمْ	١	المؤمنون:١١٨	٠,٢٩٪
١٤	اِرْحَمْنَا	٣	البقرة:٢٨٦، الأعراف:١٥٥، المؤمنون:١٠٩	٠,٨٨٪
١٥	اِرْحَمْهُمَا	١	الإسراء:٢٤	٠,٢٩٪
١٦	رحمة الرَّحْمَة	٧٩	البقرة:١٧٥، ١٧٨، ٢١٨، آل عمران:٨، ١٠٧، ١٥٧، ١٥٩، النساء:٩٦، ١٧٥، الأنعام:٥٤،١٢، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٧، الأعراف:٤٩، ٥٢، ٥٦، ٧٢، ١٥٤، ٢٠٣، التوبة:٢١، ٦١، ٧١،يونس:٢١، ٥٧، هود:٩، ١٧، ٢٨، ٥٨، ٦٣، ٦٦، ٧٣، ٩٤، يوسف:١١١، الحجر:٥٦، النحل:٦٤، ٨٩،الإسراء:٢٤، ٢٨، ٨٢، ٨٧، ١٠٠، الكهف:١٠، ٥٨، ٦٥، ٨٢، ٩٨، مريم:٢،٢١، الأنبياء:٨٤، ١٠٧،النمل:٧٧، القصص:٤٣، ٤٦، ٨٦، العنكبوت:٥١، الروم:٢١، ٣٣، ٣٦، ٥٠، لقمان:٣، الأحزاب:١٧، فاطر:٢، يس:٤٤،ص:٩، ٤٣، الزمر:٥٣،٣٨،٩، غافر:٧، فصلت:٥٠، الشورى:٤٨، الزخرف:٣٢، الدخان:٦، الجاثية:٢٠، الأحقاف:١٢، الحديد:١٣، ٢٧	٢٣,٣٠٪
١٧	رَحْمَتِكَ	٣	الأعراف:١٥١، يونس:٨٦، النمل:١٩	٠,٨٨٪
١٨	رَحْمَتِنَا	٥	يوسف:٥٦، مريم:٥٠، ٥٣، الأنبياء:٧٥، ٨٦	١,٤٧٪

١٩	رَحْمَته	٢٥	البقرة:٦٤، ١٠٥، آل عمران:٧٤، النساء:٨٣، ١١٣، الأعراف:٥٧، التوبة:٩٩، يونس:٥٨، الإسراء:٥٧، الكهف:١٦، النور:٢٠،١٤،١٠، ٢١، الفرقان:٤٨، النمل:٦٣، القصص:٧٣، الروم:٤٦، الزمر:٣٨، الشورى:٨، ٢٨، الجاثية:٣٠، الفتح:٢٥، الحديد:٢٨، الإنسان:٣١	٪٧,٣٧
٢٠	رَحْمَتِي	٢	الأعراف:١٥٦، العنكبوت:٢٣	٪٠,٥٩
٢١	رَحِيْمٌ الرحيم	٩٥	الفاتحة:١،٣، البقرة:٣٧، ٥٤، ١٢٨، ١٤٣، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٦، آل عمران:٣١، ٨٩،١٢٩، النساء:٢٥، المائدة:٣، ٣٤، ٣٩، ٧٤، ٩٨، الأنعام:٥٤، ١٤٥، ١٦٥، الأعراف:١٥٣، ١٦٧، الأنفال:٦٩، ٧٠، التوبة:٥، ٢٧، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١١٧، ١٢٨،١١٨، يونس:١٠٧، هود:٤١، ٩٠، يوسف:٥٣، ٩٨، إبراهيم:٣٦، الحجر:٤٩، النحل:٧، ١٨، ٤٧، ١١٠، ١١٥، ١١٩، الحج:٦٥، النور:٥، ٢٠، ٢٢، ٣٣، ٦٢، الشعرا:٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١، ٢١٧، النمل:٣٠،١١، القصص:١٦، الروم:٥، السجدة:٦، سبأ:٢، يس:٥، ٥٨، الزمر:٥٣، فصلت:٢، ٣٢، الشورى:٥، الدخان:٤٢، الأحقاف:٨، الحجرات:٥، ١٢، ١٤، الطور:٢٨، الحديد:٩، ٢٨، المجادلة:١٢، الحشر:١٠، ٢٢، الممتحنة:٧، ١٢، التغابن:١٤، التحريم:١، المزمل:٢٠	٪٢٨,٠٢
٢٢	رَحِيْمًا	٢٠	النساء:١٦، ٢٣، ٢٩،٦٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٩، ١٥٢، الإسراء:٦٦، الفرقان:٦، ٧٠، الأحزاب:٥، ٢٤، ٤٣، ٥٠، ٥٩، ٧٣، الفتح:١٤	٪٥,٩٠

٢٣	الرَّحْمنِ	٥٧	الفاتحة:١، ٣، البقرة:١٦٣، الرعد:٣٠، الإسراء:١١٠، مريم:١٨، ٢٦، ٤٤، ٤٥، ٥٨، ٦١، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، طه:٥، ٩٠، ١٠٨، ١٠٩، الأنبياء:٢٦، ٣٦، ٤٢، ١١٢، الفرقان:٢٦، ٥٩، ٦٠، ٦٣، الشعراء:٥، النمل:٣٠، يس:١١، ١٥، ٢٣، ٥٢، فصلت:٢، الزخرف:١٧، ١٩، ٢٠، ٣٣، ٤٥، ٨١، ق:٣٣، الرحمن:١، الحشر:٢٢، الملك:٣، ١٩، ٢٠، ٢٩، النبأ:٣٧، ٣٨		٪١٦,٨١
٢٤	أَرْحَمَ	٤	الأعراف:١٥١، يوسف:٦٤، ٩٢، الأنبياء:٨٣		٪١,١٨
٢٥	الرَّاحِمِيْنَ	٦	الأعراف:١٥١، يوسف:٦٤، ٩٢، الأنبياء:٨٣، المؤمنون:١٠٩، ١١٨		٪١,٧٧
٢٦	الأرْحَام	٩	آل عمران:٦، النساء:١، الأنعام:١٤٣، ١٤٤، الأنفال:٧٥، الرعد:٨، الحج:٥، لقمان:٣٤، الأحزاب:٦		٪٢,٦٥
٢٧	أَرْحَامَكُمْ	٢	محمد:٢٢، الممتحنة:٣		٪٠,٥٩
٢٨	أَرْحَامَهُنَّ	١	البقرة:٢٢٨		٪٠,٢٩
٢٩	رُحَمَاءُ	١	الفتح:٢٩		٪٠,٢٩
٣٠	المَرْحَمَةُ	١	البلد:١٧		٪٠,٢٩
٣١	رُحْمًا	١	الكهف:٨١		٪٠,٢٩
مجموع الصيغ		٣١	مجموع الاستعمال للمفردات	٣٣٩	٪١٠٠

عند تحليل نتائج الجدول السالف يتبيَّن لنا:

أوَّلًا: بلغ مجموع استعمال ألفاظ (الرحمة) الواردة في القرآن الكريم (٣٣٩) ثلاثمئة وتسعًا وثلاثين مرَّة، وتنوَّعت صيغ هذه الألفاظ المشتقَّة من الجذر (ر ح م) فكانت على (٣١) إحدى وثلاثين صيغة.

ثانيًا: كانت الصيغ المستعملة متنوِّعة ومتباينة في سعة الاستعمال، ويمكن وصفها على النحو الآتي:

هناك (١٥) خمس عشرة صيغة من صيغ (ر ح م) قد وردت في القرآن الكريم مرَّة واحدة لكلٍّ منها، وهي ألفاظ: (رَحِمَنَا، رَحِمْنَاهُم، رَحِمَهُ، رَّحِمْتَهُ، يَرْحَمُ، يَرْحَمَنَا، سَيَرْحَمُهُم، تَرْحَمْنَا، تَرْحَمَنِي، اِرْحَمْ، اِرْحَمْهُمَا، أَرْحَامَهُنَّ، رُحَمَاءُ، المَرْحَمَةُ، رُحْمًا)، وإذا تذكَّرنا أنَّ مجموع استعمال كلِّ المفردات المشتقَّة من الجذر (ر ح م) في القرآن الكريم هو (٣٣٩) مرَّة ستكون النسبة المئويَّة لاستعمال كلٍّ من هذه الصيغ إلى مجموع الاستعمال الكلِّيِّ للمفردات هي: (٢٩ , ٠٪)؛ أي تقريبًا ثلاث مرَّات كلّ ألف استعمال لمفردات (الرحمة).

هناك (٣) ثلاث صيغ استُعمل كلٌّ منها مرَّتين في القرآن الكريم وهي: (يَرْحَمُكُم، رَحْمَتِي، أَرْحَامَكُمْ) وبذلك تكون النسبة المئويَّة لاستعمال كلٍّ منها إلى مجموع الاستعمالات الكلية (٥٩ , ٠٪)؛ أي قرابة ستٍّ مرَّات كلّ ألف مرَّة ترد فيها مفردات الرحمة.

هناك صيغتان استُعمل كلٌّ منهما ثلاث مرَّات في القرآن الكريم وهما: (اِرْحَمْنَا، رَحْمَتِكَ)؛ لتكون النسبة المئويَّة لاستعمال كلٍّ من هذه الألفاظ قياسًا إلى المجموع الكلِّيِّ (٨٨ , ٠٪)؛ أي استُعمِل كلٌّ من هذه الألفاظ تسع مرات تقريبا كلّ ألف استعمال لمفردات (الرحمة).

رصدنا صيغتَيْن استُعملَت كلٌّ منهما أربع مرَّات في القرآن الكريم؛ هما: (رَحِمَ، أَرْحَمَ)، وبذا تكون النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا للمجموع الكلِّيِّ لمرَّات الاستعمال (١٨ , ١٪) واحد بالمئة أو عشر مرَّات كلّ ألف مرَّة تتكرَّر فيها ألفاظ (الرحمة).

رصدنا صيغة واحدة استُعمِلت (٥) خمس مرات في القرآن الكريم وهي: (رَحْمَتِنَا)؛ أي إنَّ النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع الاستعمال الكلِّيِّ بلغت (٤٧ , ١٪).

وهناك صيغة واحدة استُعمِلت (٦) ست مرَّات في القرآن الكريم، وهي (الرَّاحِمِيْنَ)؛ لتكون النسبة المئويَّة لاستعمالها (٧٧ , ١٪).

وهناك صيغة واحدة استُعمِلت (٨) ثمان مرَّات في القرآن الكريم، وهي (تُرْحَمُوْنَ)، ونسبتها المئويَّة في الاستعمال الكلِّيِّ (٣٩ , ٢٪)؛ أي تتكرَّر مرَّتين كلَّ مئة استعمال.

وهناك صيغة واحدة استُعمِلت (٩) تسع مرَّات في القرآن الكريم، وهي (الأرْحَام)؛ أي إنَّ النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع الاستعمالات الكلِّيَّة بلغت (٦٥ , ٢٪).

رصدنا في البحث صيغة واحدة استُعمِلت (٢٠) عشرين مرَّة في القرآن الكريم وهي (رَحِيْمًا)؛ لتكون النسبة المئويَّة لاستعمالها (٩٠ , ٥٪)؛ أي تتكرَّر ستَّ مرَّات تقريبًا كلَّ مئة مرَّة ترد فيها ألفاظ (الرحمة).

رصدنا صيغة واحدة استُعمِلت (٢٥) خمسًا وعشرين مرَّة في القرآن الكريم وهي (رَحْمَته)؛ لتكون النسبة المئويَّة لاستعمالها (٣٧ , ٧٪)؛ أي سنجدها تتكرَّر سبع مرَّات كلَّ مئة استعمال لمفردات (الرحمة) في القرآن الكريم.

رصدنا صيغة واحدة استُعمِلت (٥٧) سبعًا وخمسين مرَّة في القرآن الكريم وهي (الرَّحْمنِ)، وبذا تكون النسبة المئويَّة لاستعمالها في القرآن الكريم قياسًا إلى مجموع استعمالات ألفاظ (الرحمة) (٨١ , ١٦٪).

رصدنا صيغة واحدة استُعمِلت (٧٩) تسعًا وسبعين مرَّة في القرآن الكريم وهي (رحمة الرَّحْمَة)، وهذا يعني أنَّ النسبة المئويَّة لاستعمال هذه المفردة في القرآن الكريم (٣٠ , ٢٣٪)؛ أي كلُّ مئة استعمال لألفاظ الرحمة نجد لفظة (الرحمة) تتكرَّر (٢٣) مرَّة.

رصدنا صيغة واحدة استُعمِلت (٩٥) خمسًا وتسعين مرَّة في القرآن الكريم وهي (رَحِيْمٌ الرحيم)، وهذا يعني أنَّ نسبة استعمالها المئويَّة قياسًا بالمجموع الكلِّيِّ لاستعمال ألفاظ الرحمة بلغت (٢٨,٠٢٪)؛ أي إنَّ صيغة (الرحيم أو رحيم) تتكرَّرت كلَّ (٢٨) مرَّة كلّ مئة استعمال لمفردات الرحمة.

ثالثًا: إذا أردنا أن نرتِّب الصيغ الأكثر استعمالًا في القرآن الكريم فالأكثر، تكون على النحو الآتي: صيغة (رحيم- الرحيم) التي بلغت استعمالاتها (٩٥) مرَّة، وإذا أردنا أن نضيف إليها (رحيمًا) بالنصب، يكون مجموع ورود هذه الألفاظ (١١٥) مئة وخمس عشرة مرَّة؛ لتكون النِّسَب المئويَّة لتكرار هذه الصيغة قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في القرآن الكريم (٩٢,٣٣٪)؛ أي نجد لفظة (الرحيم، أو رحيم، أو رحيمًا) ترد -تقريبا- (٣٤) مرَّة كلَّ مئة مرَّة تتكرَّر فيها ألفاظ (الرحمة) في القرآن الكريم، ثمَّ تأتي بعدها صيغة (الرحمة - الرحمة) بنسبة (٢٣٪) ثمَّ صيغة (الرحمن) بنسبة (١٦٪) ثمَّ صيغة (رحمته) مضافة لضمير الغيبة بنسبة (٧٪)، ثمَّ ترد الصيغ الأُخر بنِسَب قليلة (الأرحام) ثمَّ (ترحمون) ثمَّ (الراحمين) وبقيَّة الألفاظ بنِسَبٍ تقلُّ عن مرَّة واحدة كلِّ مئة استعمال.

ومن هنا يتبيَّن أنَّ لفظتي (الرحيم) و(الرحمة) لوحدهما تتجاوز نسبة استعمالهما (٥٧٪) من مجموع استعمال ألفاظ الرحمة في القرآن الكريم، وإذا أردنا أن نضيف إليهما لفظة (الرحمن) تكون النسبة المئويَّة لاستعمال هذه الصيغ الثلاثة قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة (٧٤,٠٣٪)؛ أي ثلاثة أرباع مجموع الاستعمالات الكلِّيَّة لألفاظ الرحمة في القرآن الكريم.

رابعًا: وردت الأفعال المشتقَّة من الجذر (ر ح م) بثلاث عشرة صيغة هي:

فعل ماضٍ (رَحِمَ) وردت هذه الصيغة أربع مرات، لتكون النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع الاستعمالات (١٨,١٪).

فعل ماضٍ (رَحِمَ) متَّصل بضمير نصب (نا) (رَحِمَنا) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل ماض (رَحِمَ) متَّصل بضمير رفع (نا) ثمَّ ضمير نصب (هم) (رحِمناهم) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل ماض (رَحِمَ) متَّصل بضمير نصب (ـه) (رَحِمَه) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل ماض (رَحِمَ) متَّصل بضمير رفع (تَ) ثمَّ ضمير نصب (ـه) (رحِمتَه) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) ورد مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) متَّصل بضمير نصب (كم) (يرحمكم) وردت هذه الصيغة مرَّتين وبنسبة مئويَّة مقدراها (٥٩ , ٠٪) تقريبًا ستَّة بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) متَّصل بضمير نصب (نا) (يرحمنا) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) متَّصل بضمير نصب (ي) وقبلها نون الوقاية (تَرْحَمَنِي) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل مضارع على صيغة الأفعال الخمسة (ترحمون) وردت هذه الصيغة ثمان مرَّات ونسبتها المئويَّة (٣٩ , ٢٪).

فعل أمر (ارْحَمْ) ورد مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

فعل أمر (ارْحَمْ) متَّصل بضمير نصب (نا) وردت هذه الصيغة ثلاث مرَّات ونسبتها المئويَّة (٨٨ , ٠٪) ثمان مرَّات بالألف.

فعل أمر (اِرْحَمْ) متَّصل بضمير نصب (هما) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٢٩ , ٠٪) اثنين بالألف.

وبذا يكون مجموع صيغ الأفعال المشتقَّة من الجذر (ر ح م) الواردة في القرآن الكريم (١٥) خمس عشرة صيغة، خمس صيغ منها كانت للفعل الماضي، ومجموع استعمالات الفعل الماضي (رَحِمَ) بكلِّ صِيَغِه (٨) ثمان مرَّات.

أمَّا الفعل المضارع (يرحم) فقد ورد على (٧) سبع صِيَغ وبلغ مجموع استعمالاته (١٥) خمس عشرة مرَّة، على حين كانت الصِّيَغ التي ورد بها فعل الأمر ثلاثة، ومجموع استعمالاته (٥) خمس مرَّات.

وإذا أردنا أن نقيس مجموع استعمالات الأفعال بكلِّ صيغها ستكون (٢٨) ثمان وعشرين مرَّة من أصل (٣٣٩) استعمالًا لألفاظ (الرحمة) في القرآن الكريم لتكون النسبة المئويَّة لاستعمال الأفعال قياسًا إلى مجموع الاستعمالات الكلِّيِّ (٨٪)؛ أي ثمان مرَّات يردنا فعل في كلِّ مئة مرَّة تتكرَّر فيها ألفاظ (الرحمة) في القرآن الكريم.

خامسًا: ممَّا تقدَّم يكون التكرار الأكثر للمفردات المشتقَّة من الجذر (ر ح م) قد وردت على صيغ أسماء، وقد بلغ مجموع تكرار هذه الأسماء (٣١١) مرَّة من مجموع الاستعمالات القرآنيَّة، وتكون النسبة المئويَّة لاستعمال الأسماء المشتقَّة من (ر ح م) (٩٢٪).

هذا تفصيل الدراسة الإحصائية لألفاظ (الرحمة) في القرآن الكريم ونسبها المئويَّة.

ألفاظ الرحمة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام:

اختار البحث أن يعتمد كلام أمير المؤمنين عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام الذي جمعه الشريف الرضيُّ (ت٤٦٤هـ) في كتاب نهج البلاغة؛ لوثاقته ولكونه نصًّا محدَّدا يمكن دراسته وإجراء الإحصاء على ألفاظه، وبعد إحصاء الألفاظ المشتقَّة من الجذر اللغويِّ (ر ح م) الواردة في نصوص نهج البلاغة تحصَّلت لنا البيانات المبيَّنة في الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) إحصاء ألفاظ (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام

ت	المفردة	مرَّات التكرار	النصّ	النسبة المئويَّة
١	رَحِمَ	٦	رحم اللَّه امرءًا سمع حكمًا فوعى (الخطبة ٧٦-١) رحم اللَّه امرءا تفكَّر فاعتبر واعتبر فأبصر (الخطبة ١٠٣-٤) فرحم اللَّه امرءًا استقبل توبته واستقال خطيئته (الخطبة ١٤٣-٥) فرحم اللَّه امرءًا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه (الخطبة١٧٦-٣) رحم اللَّه رجلًا رأى حقًّا فأعان عليه أو رأى جورًا فردَّه (الخطبة ٢٠٥-٩) فإنَّ النفس إلاَّ ما رحم اللَّه (الكتاب ٥٣-٤)	٥,٦١٪
٢	رَحِمَكَ	١	فاربع أبا العبَّاس رحمك اللَّه فيما جرى على لسانك ويدك من خيرٍ ومن شرٍّ (الكتاب ١٨-٤)	٠,٩٣٪

٣	رَحِمَكُمُ	٥	اعملوا رحمكم اللَّه على إعلام بيِّنةٍ (الخطبة ٩٤-٨) فسابقوا رحمكم اللَّه إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها (الخطبة ٢٠٤-١) تجهَّزوا رحمكم اللَّه فقد نودي فيكم بالرحيل (الخطبة٢٣٣-٢) واعلموا رحمكم اللَّه أنَّكم في زمان القائل فيه بالحقِّ قليل (الخطبة٢٣٣-٢) انفروا رحمكم اللَّه إلى قتال عدوِّكم (الكتاب ٦٢-١٣)	٤,٦٧٪
٤	رَحِمَهُ	٢	(مالك بن الحارث الأشتر) فرحمه اللَّه فلقد استكمل أيَّامه (الكتاب ٣٤-٣) فإنَّ مصر قد افتُتِحت ومحمَّد ابن أبي بكر رحمه اللَّه قد استشهد (الكتاب ٣٥-١)	١,٨٧٪
٥	رَحِمْتَ	١	لقد استهام بك (عاصم بن زياد) الخبيث، أما رحمتَ أهلك وولدك (الخطبة ٢٠٩-٣)	٠,٩٣٪
٦	يَرْحَمُ	١	يرحم اللَّه الخبَّاب بن الأرتَ فلقد أسلمَ راغبا (قصار الحكم ٤٣)	٠,٩٣٪
٧	يَرْحَمْكَ	١	(اللَّه تعالى) أمركَ أن تسأله ليعطيكَ وتَسْترحمه لـ(يرحمكَ) (الكتاب ٣١-٦٤)	٠,٩٣٪
٨	يَرْحَمُهُ	١	من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه (الخطبة ٢٢١-٣٤)	٠,٩٣٪
٩	يَرْحَمُوا	١	وأما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية (الخطبة ١٤٠-١)	٠,٩٣٪
١٠	تَرْحَمُ	٢	أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك (الخطبة ٢٢٣-٣)	١,٨٧٪

١١	تَسْتَرْحِمَهُ	١	(اللَّه تعالى) أمركَ أن تسأله ليعطيكَ وتَسْترحمه ليرحمكَ (الكتاب ٣١-٦٤)	٠,٩٣٪
١٢	اِرْحَمْ	٢	اللَّهمَّ فارحم أنينَ الآنَّةِ وحنين الحانَّةِ اللَّهمَّ فارحم حيرتها في مذاهبها (الخطبة ١١٥-٢)	١,٨٧٪
١٣	اِرْحَمُوا	١	فارحموا نفوسكم فإنَّكم قد جرَّبتموها في مصائب الدنيا (الخطبة ١٨٣-١٥)	٠,٩٣٪

١٤	رحمة الرَّحْمَة	٢٢	والشاخص عنكم (أهل البصرة) متدارك برحمة (الخطبة ١٣-٢) الحمد للَّه الذي لا تبرح منه رحمةٌ (الخطبة ٤٥-١) وقد رجوتك دليلًا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة (الخطبة ٩١-١٠٣) ورسولك بالحقِّ رحمةً (الخطبة ١٠٦-٧) ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة (الخطبة ١٠٩-٣٨) (أمر الحكمين) أوَّله رحمة وآخره ندامة (الخطبة ١٢٢-٥) وقد جعل اللَّه سبحانه الاستغفار سببًا لدرور الرزق ورحمة الخلق (الخطبة ١٤٣-٤) أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة (الخطبة ١٦٠-١) فكم خصَّكم بنعمة وتداركم برحمة (الخطبة ١٨٨-٢) (المتَّقي) يبيت حذرًا ويصبح فرحًا حذرًا من الغفلة وفرحًا بما أصاب من الفضل والرحمة (الخطبة ١٩٣-١٩) ودنوِّه ممَّن دنا منه لينٌ ورحمةٌ (الخطبة١٩٣-٢٧) ولا يشغله غضب عن رحمة (الخطبة ١٩٥-٧) ولا تولهه رحمة عن عقاب (الخطبة ١٩٥-٧) فمن أخذ بالتقوى... وتحدَّبت عليه الرحمة بعد نفورها (الخطبة ١٩٨-١٠) أو ترى المبتلى بألم بمضِّ جسده فتبكي رحمة له (الخطبة٢٢٣-٤) (القيامة) دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة (الكتاب 10-27) ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة (الكتاب ٣١-٦٧) (يا مالك) وأشعر قلبك الرحمة للرعيَّة (الكتاب ٥٣-٨) الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة اللَّه (قصار الحكم ٩٠) (الدنيا) اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة (الحكم ١٣١-٧) ابنك سرُّك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة (الحكم ٢٩١-١) فارجُ لمن مضى رحمة اللَّه ولمن بقي رزق اللَّه (الحكم ٤١٦-٥)	٢٠,٥٦٪

١٥	رَحْمَتِكَ	٤	(اللَّهمَّ) فإنَّك تنشر الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد (الخطبة ١١٥-١١) اللَّهمَّ... وانشر علينا رحمتكَ بالسحاب المنبعق (الخطبة ١١٥-٥) اللَّهمَّ إنَّا خرجنا إليك ... راغبين في رحمتك .... اللَّهمَّ انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك (الخطبة ١٤٣-٦ و١٠)	٣,٧٤٪

			فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته (الخطبة ١-٣) (آدم عليه السلام) ولقَّاه كلمة رحمته (الخطبة١-٣٣) الحمد للَّه غير مقنوط من رحمته (الخطبة (٤٥-١) واتَّسعت رحمته لأوليائه في شدَّة نقمته (الخطبة ٩٠-٦) هو الذي اشتدَّت نقمته على أعدائه في سعة رحمته (٩٠-٦) (المؤمنون) أولئك يفتح اللَّه لهم أبواب رحمته (الخطبة ١٠٩-١٠) (قال رسول اللَّه ص) يا عليُّ إنَّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنُّون بدينهم على ربهم ويتمنُّون رحمته (الخطبة١٥٦-١٥) جعلنا اللَّه وغياكم ممَّن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته (الخطبة ١٦٥-٣٥)		
١٦	رَحْمَتِهِ	١٨	(رسول اللَّه ص) أمين وحيه وخاتم رُسُله وبشير رحمته (الخطبة ١٧٣-١) وعفا عنَّا وعنكم بفضل رحمته (الخطبة١٩٠-١٦) (الكعبة) جعله اللَّه سببًا لرحمته (الخطبة ١٩٢-٦٠) سفير وحيه ورسول رحمته (الخطبة ١٩٨-٢) فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته (الكتاب٣١-٧١) وسألته خزائن رحمته (الكتاب ٣١-٦٩) ولا غنى بك عن عفوه (تعالى) ورحمته (الكتاب ٥٣-١٢) ونحِّ عنهم (الضعفاء) الضيق والأنف يبسط اللَّه عليك بذلك أكناف رحمته (الكتاب ٥٣-١١٢) وقد جعل اللَّه عهده وذمَّته أمنا أفضاه بين العباد برحمته (الكتاب ٥٣-١٣٧) وأمَّا أسال اللَّه بسعة رحمته (الكتاب ٥٣-١٥٥)	٪١٦,٨٢

١٧	الإسْتِرْحَام	١	بلغني أنَّ الرجل منهم (أهل الشام) كان يدخل على المرأة المسلمة ... ما تمتنع منه إلَّا بالاسترجاع والاسترحام (الخطبة ٢٧-٧)	٠,٩٣٪
١٨	رَحِيْمٌ	٢	ربٌّ رحيمٌ ودينٌ قويمٌ (الخطبة ١٤٩-٤) رحيمٌ لا يوصف بالرِّقَّة (الخطبة ١٧٩-٣)	١,٨٧٪
١٩	رَحِيْمًا	١	وكن بالمؤمنين رحيمًا (الكتاب ٥٣-١٢٠)	٠,٩٣٪
٢٠	الرَّحْمنِ	٣	(الشهادة) فإنَّها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان) ومرضاة الرحمن (الخطبة ٢-٣) (قبل البعثة) والناس في فتن... عصى الرحمن ونصر الشيطان (الخطبة ٢-٧) (أهل البيت) وهم كنوز الرحمن (الخطبة ١٥٤-٤)	٢,٨٠٪
٢١	المَرْحُومَ	١	(الدنيا) ومن غيرها إنَّك ترى المرحوم مغبوطًا والمغبوط مرحومًا (الخطبة ١١٤-١٠)	٠,٩٣٪
٢٢	مَرْحُوْمًا	١	(الدنيا) ومن غيرها إنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما (الخطبة ١١٤-١٠)	٠,٩٣٪
٢٣	أَرْحَمَ	١	ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين (الخطبة ١٤٣-٨)	٠,٩٣٪
٢٤	الرَّاحِمِيْنَ	١	ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين (الخطبة ١٤٣-٨)	٠,٩٣٪

٢٥	الرَّحِمِ	٩	وصلة الرحمِ فإنها مثراةٌ في المال (الخطبة ١١٠-٣) لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحمٍ (الخطبة ١٣٩-١) (أهل الضلال) ووصلوا غير الرَّحم (الخطبة ١٥٠-٩) (قال لعثمان) وأنت أقرب إلى رسول اللَّه ﷺ وشيجة رحمٍ منهما (الخطبة ١٦٤-٤) (قال لعلاء بن زياد) ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ... وتصل فيها الرحم (الخطبة ٢٠٩-٢) يأتي على الناس زمان ... وصلة الرحم مَنًّا (الحكم ١٠٢-٢) الكرم أعطف من الرحم (الحكم ٢٤٧) وصلة الرحم منماةٌ للعدد (الحكم ٢٥٢-٣) يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقَّت منك ذلك الرحمُ (الحكم ٢٩١-١)	٪٨,٤١
٢٦	رَحِمًا	١	وإنذَ لهم (بنو تميم) بنا رحمًا ماسَّةً وقرابةً خاصَّةً (الكتاب ١٨-٣)	٪٠,٩٣
٢٧	رَحِمَكَ	١	(إلى معاوية) ثم ذكرتَ ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه (الكتاب ٢٨-٢٣)	٪٠,٩٣
٢٨	رَحِمِي	٣	(قريش) فإنَّهم قطعوا رحمي وصغَّروا عظيم منزلتي (الخطبة ١٧٢-٤) (قريش) فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي (الخطبة ٢١٧-١) فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امِّي (الكتاب ٣٩-٥)	٪٢,٨٠

٢٩	الأرْحَام	١٢	ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوامٌ في أصلاب الرجال وأرحام النساء (الخطبة ١٢-٣) أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام (الخطبة ٨٣-٤٥) وأحصى آثارهم ... ومستودعهم من الأرحام والظهور (الخطبة ٩٠-٥) (الأنبياء) تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام (الخطبة ٩٤-٢) (الملائكة) لم يسكنوا الأصلاب ولم يُضمَّنوا الأرحام (الخطبة ١٠٩-٩) ويعلم ما في الأرحام (الخطبة ١٢٨-٧) فيعلم اللَّه سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى (الخطبة ١٢٨-٨) (الفتن) تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام (الخطبة ١٥١-١٣) أيُّها المخلوق السَّويُّ والمُنشأ المرعيُّ في ظلمت الأرحام (الخطبة ١٦٣- ١١) فالأحوال مضطربة.. وأرحام مقطوعة وغارات مشنونة (الخطبة ١٩٢-٩٧) (رسول اللَّه ص) وألَّفَ به الشَّمل بين ذوي الأرحام (الخطبة ٢٣١-٢) وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللَّه (الأنفال ٧٥) (الكتاب ٢٨-١٥)	٪١١,٢١
٣٠	أرْحَامَكُمْ	١	(العرب قبل البعثة) وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم (الخطبة ٢٦-٢)	٪٠,٩٣
مجموع الصيغ		٣٠	مجموع الاستعمال للمفردات ١٠٧	٪١٠٠

عند تحليل نتائج جدول استعمال ألفاظ (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام يتبيَّن لنا جملة من الأمور، هي:

أوَّلًا: بلغ مجموع استعمال ألفاظ (الرحمة) الواردة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام المجموع في نهج البلاغة (١٠٧) مئة وسبع مرَّات، وتنوَّعت صِيغ هذه الألفاظ المشتقَّة من الجذر (ر ح م) فكانت على (٣٠) ثلاثين صيغة.

ثانيا: كانت الصِّيَغ المستعملة متنوِّعة ومتباينة في سعة الاستعمال يمكن وصفها على النحو الآتي:

رصدنا (١٧) سبع عشرة صيغة استُعمِل كلٌّ منها مرَّة واحدة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، هي: (رَحِمَكَ)، (رَحِمْتَ)، (يَرْحَمُ)، (يَرْحَمْكَ)، (يَرْحَمُهُ)، (يَرْحَمُوا)، (تَسْتَرْحِمُهُ)، (اِرْحَمُوا)، (الاِسْتِرْحَام)، (رَحِيْمًا)، (المَرْحُوم)، (مَرْحُوْمًا)، (أَرْحَمَ)، (الرَّاحِمِيْنَ)، (رَحِمًا)، (رَحِمَكَ)، (أَرْحَامَكُمْ)، لتكون نسبة استعمال كلٍّ من هذه الصِّيَغ قياسًا إلى المجموع الكلِّيِّ لألفاظ (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام (٩ , ٠٪) تسع مرَّات بالأف؛ أي تكررت ألفاظ الرحمة في كلامه ألف مرَّة، فنجد كلَّ صيغة من هذه الصِّيَغ تتكرَّر تسعة مرَّات؛ أي أقلّ من مرَّة واحدة بالمئة .

أحصينا (٤) أربع صِيَغ استُعمِل كلٌّ منها مرَّتين في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، هي: (رَحِمَهُ)، (تَرْحَمُ)، (اِرْحَمْ)، (رَحِيْمٌ)، وهذا يعني أنَّ النسبة المئويَّة لاستعمال كلٍّ واحدة من هذه الصِّيغ قياسًا إلى المجموع الكلِّيِّ لتكرار ألفاظ الرحمة في كلام الإمام عليه السلام (٨ , ١٪)؛ أي تكرَّر كلٌّ من هذه الصيغ ثماني عشرة مرَّة كلَّ ألف مرَّة يستعمل فيها الإمام عليه السلام ألفاظ الرحمة في كلامه.

وجدنا صيغتَيْن استُعمِل كلٌّ منهما (٣) ثلاث مرَّات في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، هما: (الرَّحْمنِ)، (رَحِيم)؛ هذا يعني أنَّ النسبة المئويَّة لاستعمال كلٍّ واحدة من

هاتَيْن الصيغتَيْن قياسًا إلى المجموع الكلِّيِّ لتكرار ألفاظ الرحمة في كلام الإمام عليه السلام (٨ , ٢٪)؛ أي ستتكرَّر كلُّ واحدة من الصيغتَيْن ثماني وعشرين مرَّة كلَّ ألف مرَّة يستعمل فيها الإمام عليه السلام ألفاظ الرحمة في كلامه.

وجدنا في كلام الإمام علي عليه السلام صيغة واحدة استعملت (٤) أربع مرات هي (رَحْمَتِكَ) وبذا تكون النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في كلامه عليه السلام (٧ , ٣٪)، أي ستتكرر هذه الصيغة سبعًا وثلاثين مرَّة كلَّ ألف مرَّة يستعمل فيها الإمام ألفاظ (الرحمة).

وكذلك وجدنا في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام صيغة واحدة استُعمِلت (٥) خمس مرَّات هي (رَحِمَكُمُ)، وهذا يعني أنَّ النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في كلامه عليه السلام (٦ , ٤٪)؛ أي ستتكرَّر هذه الصيغة ستًّا وأربعين مرَّة كلَّ ألف مرَّة يستعمل فيها الإمام ألفاظ (الرحمة).

وجدنا في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام صيغة واحدة استُعمِلت (٦) ستُّ مرَّات هي (رَحِم)، وبذا تكون النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في كلامه عليه السلام (٦ , ٥٪)؛ أي ستتكرَّر هذه الصيغة ستًّا وخمسين مرَّة كلَّ ألف مرَّة يستعمل فيها الإمام ألفاظ (الرحمة).

وهناك صيغة واحدة في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام صيغة واحدة استُعمِلت (٩) تسع مرَّات هي (الرَّحِم) وبذا تكون النسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في كلامه عليه السلام (٤ , ٨٪)، وبهذا ستتكرَّر هذه الصيغة أربعًا وثمانين مرَّة كلَّ ألف مرَّة يستعمل فيها الإمام ألفاظ (الرحمة).

ووجدنا صيغة واحدة في كلامه عليه السلام تكرَّرت (١٢) اثنتا عشرة مرَّة، وهي (الأرْحَام)، وهذا يعني أنَّ نسبة استعمالها المئويَّة قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة

في كلامه عليه السلام (٢ , ١١٪)؛ أي ستتكرَّر هذه الصيغة مئة واثنتي عشرة مرَّة كلَّ ألف استعمال لألفاظ (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

وكذلك وجدنا صيغة واحدة في كلامه عليه السلام تكرَّرت (١٨) ثماني عشرة مرَّة، وهي (رَحْمَتِه)، وهذا يعني أنَّ نسبة استعمالها المئويَّة قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في كلامه عليه السلام (٨ , ١٦٪)؛ أي ستتكرَّر هذه الصيغة مئة واثنتي عشرة مرَّة كلَّ ألف استعمال لألفاظ (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

وأكثر الصِّيَغ لألفاظ (الرحمة) تكرارًا في كلام الإمام علي عليه السلام كانت صيغة (الرَّحْمَة ـ رَحْمَة)؛ إذ تكرَّرت (٢٢) اثنتين وعشرين مرَّة، وهذا يعني أنَّ نسبة استعمالها المئويَّة قياسًا إلى مجموع ألفاظ الرحمة في كلامه عليه السلام (٥ , ٢٠٪)؛ أي ستتكرَّر هذه الصيغة مئتين وخمس مرَّات كلَّ ألف استعمال لألفاظ (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

ثالثًا: إذا أردنا أن نرتِّب صيغ ألفاظ (الرحمة) بحسب كثرة تكرارها في كلام الإمام علي عليه السلام فستكون على النحو الآتي: صيغة (الرَّحمَة) نسبة استعمالها (٢٠٪)، وبعدها صيغة (رَحْمَتِه) نسبة تكرارها (١٦٪)، ثمَّ صيغة (الأرحام) نسبة تكرارها (١١٪)، ثم صيغة (الرَّحِم) نسبة تكرارها (٨٪).

رابعا: وردت الأفعال في المشتقَّة من الجذر (ر ح م) في كلام الإمام عليه السلام على ثلاث عشرة صيغة هي:

فعل ماضٍ (رَحِمَ) وردت هذه الصيغة (٦) ستَّ مرَّات، لتكون في كلام الإمام عليه السلام والنسبة المئويَّة لاستعمالها قياسًا إلى مجموع استعمالات ألفاظ (الرحمة) (٦ , ٥٪)؛ أي كلُّ مئة استعمال سنجد خمسَ مرَّات يتكرَّر الفعل (رحِمَ).

فعل ماضٍ (رَحِمَ) متَّصل بضمير نصب (ك) (رَحِمَكَ) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة، وبنسبة مئويَّة مقدارها (٩ , ٠٪) تسع بالألف.

فعل ماضٍ (رَحِمَ) متَّصل بضمير نصب (كم) (رحِمكُم) وردت هذه الصيغة (٥) خمس مرَّات، وبنسبة مئويَّة مقدارها (٦ , ٤٪).

فعل ماضٍ (رَحِمَ) متَّصل بضمير نصب (ـه) (رَحِمَه) وردت هذه الصيغة مرَّتين، وبنسبة مئويَّة مقدارها (٨ , ١٪).

فعل ماضٍ (رَحِمَ) متَّصل بضمير رفع (تَ) (رحِمتَ) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٩ , ٠٪) تسع مرَّات بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) ورد مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٩ , ٠٪) تسع مرَّات بالألف.

فعل مضارع (تَرْحَمُ) ورد مرَّتين وبنسبة مئويَّة مقدارها (٨ , ١٪)، ثماني عشرة مرَّة بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) متَّصل بضمير نصب (ك) (يَرْحَمْكَ) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة ونسبة مئويَّة مقدراها (٩ , ٠٪) تسع مرات بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) متَّصل بضمير نصب (ـه) (يَرْحَمُهُ) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٩ , ٠٪) تسع مرَّات بالألف.

فعل مضارع (يَرْحَمُ) متَّصل بضمير رفع (و) (يَرْحَمُوا) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة وبنسبة مئويَّة مقدارها (٩ , ٠٪) تسع مرَّات بالألف.

فعل مضارع (ترحم) على صيغة (تستفعل) متَّصل به ضمير نصب(ـه) (تَسْتَرْحِمَهُ) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة ونسبتها المئويَّة (٩ , ٠٪) تسع مرَّات بالألف.

فعل أمر (اِرْحَمْ) ورد مرتين وبنسبة مئويَّة مقدارها (٨ , ١٪) ثماني عشرة مرَّة بالألف.

فعل أمر (اِرْحَمْ) متَّصل بضمير رفع (و) وردت هذه الصيغة مرَّة واحدة، ونسبتها المئويَّة (٠,٩٪) تسع مرات بالألف.

وبذا يكون مجموع صيغ الأفعال المشتقَّة من الجذر (ر ح م) الواردة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام (١٣) ثلاث عشرة صيغة، خمس صِيَغ منها كانت للفعل الماضي، ومجموع استعمالات الفعل الماضي (رَحِمَ) بكلِّ صِيَغه (١٥) خمس عشرة مرَّة، أمَّا الفعل المضارع (يرحم) فقد ورد على (٦) ستِّ صيغ وبلغ مجموع استعمالاته (٧) سبع مرَّات، على حين كانت الصيغ التي ورد بها فعل الأمر مرتين اثنتين، ومجموع استعمالاته (٣) ثلاث مرَّات.

وإذا أردنا أن نقيس مجموع استعمالات الأفعال المشتقَّة من الجذر (ر ح م) بكلِّ صيغها في كلام أمير المؤمنين عليه السلام تكون (٢٥) مرَّة من أصل (١٠٧) استعمالًا لألفاظ (الرحمة) في كلامه عليه السلام، لتكون النسبة المئويَّة لاستعمال الأفعال قياسًا إلى مجموع الاستعمالات الكلِّيِّ لألفاظ الرحمة (٢٣٪)؛ أي ستتكرَّر (٢٣) ثلاثًا وعشرين لفظة على صيغة فعل في كلِّ مئة مرَّة تتكرَّر فيها ألفاظ (الرحمة) في كلامه عليه السلام.

خامسًا: ممَّا تقدَّم يكون التكرار الأكثر للمفردات المشتقَّة من الجذر (ر ح م) قد وردت على صيغ أسماء، وقد بلغ مجموع تكرار هذه الأسماء (٨٢) اثنتين وثمانين مرَّة من مجموع الاستعمالات في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وتكون النسبة المئويَّة لاستعمال الأسماء المشتقَّة من (ر ح م) (٧٦,٦٪)؛ أي سيتكرَّر (٧٧) سبعًا وسبعين اسمًا من ألفاظ الرحمة كلَّ مئة تكرار لهذه الألفاظ.

موازنة الدراسة الإحصائيَّة لألفاظ (الرحمة) بين القرآن الكريم وكلام الإمام علي عليه السلام:

أوَّلا: بلغت الصِّيَغ المشتقَّة من الجذر (ر ح م) المستعملة في القرآن الكريم

(٣١) صيغة، وبلغت الصِّيَغ المشتقَّة من الجذر نفسه المستعملة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام (٣٠) صيغة، وهذا يكشف لنا عن تقارب مفردات المعجم اللفظيِّ للإمام عليٍّ عليه السلام مع المعجم اللفظيِّ القرآنيِّ.

ثانيًا: عند فحص ألفاظ الرحمة المستعملة في القرآن الكريم والمستعملة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام نجد (١٤) أربع عشرة صيغة مشتركة في الاستعمال بين النصَّيْن وهي:

ت	الصيغة	عدد الاستعمالات في القرآن الكريم	النسبة المئويَّة إلى مجموع الاستعمال القرآنيِّ	عدد الاستعمالات في كلام أمير المؤمنين عليه السلام	النسبة المئويَّة إلى مجموع الاستعمال في كلامه عليه السلام
١	رَحِمَ	٤	٪١,١٨	٦	٪٥,٦١
٢	رَحِمَهُ	١	٪٠,٢٩	٢	٪١,٨٧
٣	يَرْحَمُ	١	٪٠,٢٩	١	٪٠,٩٣
٤	اِرْحَمْ	١	٪٠,٢٩	٢	٪١,٨٧
٥	رحمة الرَّحْمَة	٧٩	٪٢٣,٣٠	٢٢	٪٢٠,٥٦
٦	رَحْمَتِكَ	٣	٪٠,٨٨	٤	٪٣,٧٤
٧	رَحْمَتِهِ	٢٥	٪٧,٣٧	١٨	٪١٦,٨٢
٨	رَحِيْمٌ الرحيم	٩٥	٪٢٨,٠٢	٢	٪١,٨٧
٩	رَحِيْمَا	٢٠	٪٥,٩٠	١	٪٠,٩٣
١٠	الرَّحْمنِ	٥٧	٪١٦,٨١	٣	٪٢,٨٠
١١	أَرْحَمَ	٤	٪١,١٨	١	٪٠,٩٣
١٢	الرَّاحِمِيْنَ	٦	٪١,٧٧	١	٪٠,٩٣
١٣	الأَرْحَام	٩	٪٢,٦٥	١٢	٪١١,٢١
١٤	أَرْحَامَكُمْ	٢	٪٠,٥٩	١	٪٠,٩٣
المجموع		٣٠٧	٪٩٠,٥٦	٧٦	٪٧١,٠٣

من طريق النظر في الجدول السالف يتبيَّن لنا:

- أنَّ كلمة (الرحمة - رحمة) هي أكثر الألفاظ تطابقًا في النصَّيْن، ونسبتها متقاربة جدًّا في الاستعمال؛ فهي تتكرَّر ضمن المفردات المشتقَّة من الجذر (ر ح م) في الاستعمال القرآنيِّ بنسبة (٢٣٪)، وتتكرَّرت في كلام أمير المؤمنين عليه السلام بنسبة (٢٠٪)، وهذا يعكس لنا تقارب النصَّيْن استعمال هذه اللفظة وشيوع معناها في السياقات اللغويَّة القرآنيَّة والعلويَّة.

- أنَّ مجموع تكرار الصِّيَغ المتشابهة في الاستعمال القرآنيِّ والاستعمال العلويِّ تمثِّل الجزء الأكبر في كلٍّ من النصَّيْن، فقد بلغ مجموع تكرار هذه الصِّيَغ في القرآن الكريم (٣٠٧) مرَّة من أصل (٣٣٩) تكرار لكلِّ ألفاظ (الرحمة) في القرآن الكريم، وتشكل نسبتها المئويَّة (٩٠٪) من ألفاظ (الرحمة) القرآنيَّة، بينما بلغ مجموع تكرار ألفاظ الصِّيَغ المتماثلة في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام (٧٦) مرَّة من أصل (١٠٧) تكرار لكلِّ ألفاظ (الرحمة) في كلامه، ونسبتها في كلامه عليه السلام (٧٠٪)؛ أي إنَّ تسعين بالمئة من ألفاظ (الرحمة) القرآنيَّة قد استعملها أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه، واستعملها بنسبة (٧٠٪) من مجمل ألفاظ (الرحمة)، وهذه نتيجة مهمَّة تكشف لنا أنَّ كلامه عليه السلام كان مشتقًّا من التعبير القرآنيِّ، ومعجمه اللفظيّ متماثل بنسبة كبيرة جدًّا مع معجم الألفاظ القرآنيَّة.

ثالثًا: عند موازنة نسبة استعمال الأفعال المشتقَّة من الجذر (ر ح م) في القرآن الكريم ونسبتها في كلام أمير المؤمنين عليه السلام نجد نسبة استعمال الأفعال المشتقَّة من الجذر (ر ح م) في القرآن الكريم قد بلغت (٨٪) من أصل ألفاظ (الرحمة) على حين ارتفعت نسبة استعمال الأفعال في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لتصل إلى (٢٣٪)، وإذا نظرنا إلى الاستعمال القرآنيِّ نجد تكرار الفعل المضارع كان هو الأكثر؛ إذ تكرَّر الفعل المضارع من ألفاظ (الرحمة) في القرآن الكريم (١٥)

خمس عشرة مرَّة، على حين تكرَّر (٧) سبع مرَّات في كلام أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنَّنا نجد الفعل الماضي هو الأكثر تكرارًا في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقد تكرَّر الفعل الماضي من ألفاظ (الرحمة) (١٥) خمس عشرة مرَّة، على حين ورد في القرآن الكريم (٨) ثمان مرَّات، ويأتي ارتفاع نسبة الفعل المضارع في القرآن الكريم نتيجة استعمال صيغة (ترحمون) ثمان مرَّات، على حين كان سبب ارتفاع استعمال الفعل الماضي في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لتكرار صيغة (رحم اللَّه امرءًا) التي وردت خمس مرَّات، وصيغة (رحمكم اللَّه) التي تكرَّرت خمس مرَّات، وسنبيِّن دلالة ذلك في المبحث القادم، وهنا يتَّضح لنا دليلٌ آخر على فرضيَّة البحث في أنَّ كلام أمير المؤمنين عليه السلام من سنخ كلام اللَّه تعالى، وهو مشتقٌّ من القرآن الكريم؛ إذ نلاحظ أنَّ نسبة استعمال الأفعال المشتقَّة من (ر ح م) متناسقة مع نسب الاستعمال القرآنيِّ.

رابعًا: تبقى الأسماء الدالَّة على معنى (الرحمة) هي الأكثر تكرارًا في النصِّ القرآنيِّ وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام ؛ إذ بلغت نسبة الأسماء المشتقَّة من (ر ح م) في الاستعمال القرآنيِّ (٩٢٪) من أصل ألفاظ (الرحمة) الواردة في القرآن، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام بلغت نسبة الأسماء (٧٧٪)، وهذا التقارب في النِّسَب يؤكِّد فرضيَّة البحث ويدعمها.

خامسًا: توسَّع أمير المؤمنين عليه السلام في اشتقاقه للألفاظ من الجذر اللغويِّ (ر ح م)، إذ نجده استعمل صيغة (تسترحمه) في الفعل المضارع، وفي الأسماء استعمل صيغة المصدر (الاسترحام) وهذه الصِّيَغ لم ترد في الاستعمال القرآنيِّ، وكذلك استعمل في الأسماء صيغة (المرحوم) ولم ترد مثلها في الاستعمال القرآنيِّ، وسنعلِّل هذا في المبحث القادم.

سادسًا: في كلام أمير المؤمنين عليه السلام كان هناك تركيز على مفهوم (الأرحام)، فقد استُعمِل هذا الاسم (١٢) مرَّة في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام بنسبة مئويَّة بلغت (١١٪)، على حين كانت نسبة استعمال هذا الاسم في القرآن الكريم (٦ , ٢٪) فقد تكرَّر في القرآن الكريم (٩) تسع مرَّات، واختلاف نسبة الاستعمال في النصَّيْن يكشف عن تركيز كبير لمعنى هذا الاسم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

هذه أهمُّ النتائج التي يمكن رصدها من طريق الموازنة بين النتائج المتحصَّلة من الدراسة الإحصائيَّة للألفاظ المشتقَّة من الجذر (ر ح م) في القرآن الكريم وكلام أمير المؤمنين عليه السلام.

المبحث الثاني: الدراسة الدلاليَّة لألفاظ الرحمة بين القرآن الكريم وكلام أمير المؤمنين عليه السلام

أوَّلًا: دلالة كلمة (الرحمة) في القرآن الكريم وكلام الإمام عليٍّ عليه السلام.

لمَّا كانت كلمة (الرحمة) أو (رحمة) من أكثر الأسماء تكرارًا وتطابقًا في النصَّيْن من بين كلِّ الكلمات المشتقَّة من الجذر اللغويِّ (ر ح م)؛ إذ بلغت نسبة استعمالها في القرآن الكريم (٢٣٪)، ونسبة استعمالها في كلام أمير المؤمنين عليه السلام (٢٠٪)، سندرس دلالة هذه المفردة في سياقاتها المتعدِّدة في النصَّيْن.

ذكرنا آنفًا أنَّ المعنى المعجميَّ للرحمة هي: (لطفٌ، وعطفٌ، وتلطُّفٌ، متأتٍّ عن ضعفٍ، أو رقَّة، أو لين مراعاةً لحال شيء ما أو فرد ما) وقلنا أيضًا: إنَّ هذا المعنى هو المعنى المركزيُّ لكلمة (الرحمة)، ويبقى مصاحبًا لها في السياقات اللغويَّة التي ترد بها.

ولا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا أثر السياق في دلالة الكلمة؛ إذ إنَّ تجاور الوحدات الدلاليَّة وارتباطها فيما بينها يجعل معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفه أو تحديده إلَّا بملاحظة الوحدات الأُخر التي تقع مجاورة لها، وقد أشار إلى هذا المعنى بوضوح عبد القاهر الجرجانيُّ (ت: ٤٧١ هـ) عندما أرجع سبب حسن المعنى إلى ائتلاف الكلمات فيما بينها في التأليف والترتيب[١]؛ إذ إنَّ معظم الوحدات الكلاميَّة اللغويَّة تعتمد في تفسيراتها السياق الذي تُستعمَل فيه، وأغلبها له مدًى أوسع من مدى المعنى الذي يخطر ببال المتلقِّي أوَّل وهلة[٢]، من هنا أصبحت دراسة معاني الكلمات تستدعي تحليلًا للسياقات والمواقف التي ترد فيها تلك الكلمات، ويمكن أن ينزاح معنى الكلمة تبعًا للسياقات التي ترد فيها.

(١) ينظر: دلائل الإعجاز: ٤١٥، وينظر معه: من أسرار اللغة: ٣- ٤، تطور البحث الدلالي: ٤٤-٤٦.
(٢) ينظر: اللغة والمعنى والسياق: ١٤.

وإذا أردنا أن ننظر إلى دلالة كلمة (الرحمة) في النصوص محلّ البحث سنجدها تتطابق مع هذه الفهم كثيرًا، ومثال ذلك: قال اللَّه تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام:١٢)، أمر اللَّه تعالى نبيَّه الكريمﷺ أن يسأل الكفَّار والمعاندين كلَّهم سؤال تقرير وإثبات ﴿لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ثمَّ أمره أن يجيب ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾، وهذا الجواب إنَّما يحسن في المواضع التي يكون فيها الجواب غاية في الوضوح والثبات، فلا يمكن لمنكر نكرانه، ولا يقدر على دفعه دافع، وهنا إثبات للإلوهيَّة، وأعقب اللَّه تعالى هذا الإقرار بأنَّه كتب على نفسه الرحمة، ويدلُّ على تحديد معنى الرحمة في هذه الآية الرواية التي تناقلها أكثر المفسِّرين ((عن سلمان قال: إنّ اللَّه تعالى ذكره لما خلق السماء والأرض، خلق مئة رحمةٍ، كلّ رحمةٍ ملء ما بين السماء إلى الأرض، فعنده تسع وتسعون رحمةً، وقسَّم رحمة بين الخلائق؛ فبها يتعاطفون...))[1]، وقال أبو حيَّان الأندلسيُّ (ت: ٧٤٥هـ): ((قِيلَ: الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ، فَيُرَادُ بِهَا الرَّحْمَةُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمِئَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي خَلَقَهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ فِي الْآخِرَةِ))[2] الذي يُفهم من كلام المفسِّرين أنَّهم فهموا معنى الرحمة بمعناها اللغويِّ (العطف نتيجة الرقَّة) والدليل على هذا ما أورده المفسِّرون من حديث (سلمان)، فالرحمة التي أنزلها اللَّه بين مخلوقاته بها يتعاطفون؛ أي يعطف بعضهم على بعضٍ ويرقُّ بعضهم لبعض، وبذلك يمكن أن يُقال: إنَّ معنى الكلمة هنا هو ما كان يسمِّيه (أولمان) المعنى التقليديّ؛ إذ يرى أنَّه على الرغم من استعمال الكلمة في عددٍ من المعاني المختلفة أنَّ لها معنى يبدو تقليديًّا هو الذي يعنينا هنا، وهو ((النظم اللفظيُّ للكلمة، وموقعها من ذلك النظم))[3] فوجود كلمة (الرحمة) في مثل هذا السياق حافظ على دلالتها

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٧٤/١١، ومفاتيح الغيب: ٤٨٩/١٢.
(٢) البحر المحيط: ٤٤٧/٤.
(٣) دور الكلمة في اللغة: ٦١ -٦٢.

المعجميَّة المركزيَّة، ولم يمنع هذا المعنى المعجميُّ للكلمة من أن يشحن سياق كلمة (الرحمة) بدلالاتٍ أخر، وهي فهم المخاطبين من طريق إقرار العباد بعد سؤال النبيِّ صلى الله عليه وآله لهم ﴿لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ واعترافهم بأنَّه (للَّه)، فهذا يستوجب من اللَّه تعالى أن يوقع بهم العذاب لجحودهم ربوبيَّته وإشراكهم بإلوهيَّته، وهذا حال من يعترف بشيءٍ عليه أن يؤدِّيه بتمامه، فإذا خالف اعترافه فقد استوجب العقاب؛ ولكنَّ اللَّه تعالى (كتب على نفسه الرحمة) فسَّرها المفسِّرون بأنَّه لا يعاجلهم بالعذاب، قال الطبريُّ (ت: ٣١٠هـ): ((وقوله: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: ١٢)، يقول: قضى أنَّه بعباده رحيم، لا يعجِّل عليهم بالعقوبة، ويقبل منهم الإنابة والتوبة))[١] قال البغويُّ (ت: ٥١٠هـ) في تفسيرها: ((كَتَبَ؛ أي: قضى، عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، هَذَا اسْتِعْطَافٌ مِنْهُ تَعَالَى لِلْمُتَوَلِّينَ عَنْهُ إِلَى الإقبال عليه، وإخبار بِأَنَّهُ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ لَا يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ، وَيَقْبَلُ الْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ))[٢]، وقال الرازيُّ (ت: ٦٠٦هـ): ((كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ بِأَنْ لَا يُنْعِم، ولا بأن يَعِدَّ بِالْإِنْعَامِ؛ بَلْ أَبَدًا يُنْعِمُ وَأَبَدًا يَعِدُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْإِنْعَامِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ ذَلِكَ وَأَوْجَبَهُ إِيجَابَ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تِلْكَ الرَّحْمَةُ هِيَ أَنَّهُ تَعَالَى يُمْهِلُهُمْ مُدَّةَ عُمُرِهِمْ، وَيَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ الِاسْتِئْصَالِ، وَلَا يُعَاجِلُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا))[٣]، وقال القرطبيُّ (ت: ٦٧١هـ): ((فَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعَاجِلَهُمْ بِالْعِقَابِ وَيَبْعَثَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّهُ ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾؛ أَيْ وَعَدَ بِهَا فَضْلًا مِنْهُ وَكَرَمًا فَلِذَلِكَ أُمْهِلَ))[٤]، وقال أبو حيَّان الأندلسيُّ: ((وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الرَّحْمَةُ إِمْهَالُ الْكُفَّارِ وَتَعْمِيرُهُمْ لِيَتُوبُوا، فَلَمْ يُعَاجِلْهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ))[٥]، وهكذا نرى

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٧٣/١١.
(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١١١/٢-١١٢.
(٣) مفاتيح الغيب: ٤٨٩/١٢.
(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٣٩٥/٦.
(٥) البحر المحيط: ٤٤٧/٤.

المفسِّرين قد اتَّفقوا على فهم معنًى مضافٍ للمعنى المعجميِّ لكلمة (الرحمة)، وهو (إمهال الكافرين وعدم معاجلتهم بالعقوبة).

وإذا نظرنا في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فنجد أنَّ كلمة (الرحمة) التي تكرَّرت كثيرًا في كلامه يُفهم منها معناها المعجميُّ، ومثال ذلك قوله عليه السلام في كتابه لمالك الأشتر حينما ولَّاه على مصر: ((وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والْمَحَبَّةَ لَهُمْ واللُّطْفَ بِهِمْ))[1] طلب الإمام عليٌّ عليه السلام من مالك أن يكون قلبه رحيمًا برعيَّتهم، ومعنى الرحمة هنا أن يعطف عليهم، ويلين لهم، ويكون قلبه رقيقًا اتِّجاههم، لا غليظًا ولا حقودًا، وهذه الصِّفات من فضائل الكرام، ومَلَكَة يتحلَّى بها عفيف النفس، وهي سمات من يتولَّى القيادة، تجسَّد المعنى المعجمي لكلمة (الرحمة) هنا بوضوح فهي (لطف وعطف مصدره رقَّة القلب، ونتيجته العفو عن الآخرين، والرفق بهم، وعدم المؤاخذة العاجلة) لما يبدر منهم، وقد بيَّن الإمام عليٌّ عليه السلام سبب وصيَّته لمالك بالرحمة بالرعيَّة بسببَيْن؛ الأوَّل: أنَّه من المعتاد أن يصدر من الرعيَّة الخطأ والزلل تعمُّدًا أو غفلة، والسبب الثاني: أنَّهم (مساوون له في الخلقة) فهم أخوة في الدِّين أو في الخلق[2].

ومن أقوال الإمام عليٍّ عليه السلام التي تتجسَّد فيها الدَّلالة المعجميَّة لكلمة (الرحمة) قوله عليه السلام في وصف المتَّقين: ((أَتْعَبَ نَفْسَه لآخِرَتِه، وأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِه – بُعْدُه عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْه زُهْدٌ ونَزَاهَةٌ – ودُنُوُّه مِمَّنْ دَنَا مِنْه لِينٌ ورَحْمَةٌ))[3] يُلاحظ من السياق أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام كان يعدِّد صفات المتَّقين ويذكر سماتهم، ومنها أنَّه يكون قريبًا من الآخرين، وقربهم منهم قرب لين وعطف؛ فهو مصدر للرحمة بين أفراد المجتمع، والرحمة هنا معناها أن يحنو على من يقترب منه، ويرقَّ لهم

(١) نهج البلاغة: ٤٢٧.
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: ١٤٢/٥، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئي: ١٧٩/٢٠.
(٣) نهج البلاغة: ٣٠٦.

رقَّة ينال بها القريب عطفه ولطفه وخيره، فالمتَّقي قريب من المؤمنين من باب التعاطف والتواصل كما قال اللَّه تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّه والَّذِينَ مَعَه أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)[١]، فمعنى الرحمة في سياق الآية الكريم يوحي بدلالتها، وهي أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله شديد قويٌّ في وطأته على الكافرين؛ لكنَّه عطوف ليِّن رقيق القلب بالمؤمنين، والمؤمنون اكتسبوا منه هذه الصفة الكريمة، ومن هنا نرى أنَّ دلالة كلمة (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام مماثل لدلالتها في سياق هذه الآيات القرآنيَّة الكريمة.

ومثلما توشَّحت كلمة (الرحمة) بمعنى سياقيٍّ في الآية القرآنيَّة ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام:١٢)، ففُهِم من كلمة (الرحمة) (عدم المعاجلة بالعقاب).

ونجد مثل هذه الدَّلالة للكلمة في قول أمير المؤمنين عليه السلام في وصف (اللَّه) عز وجل: ((يَشْغَلُه غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، ولَا تُولِهُه رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ))[٢] فقد حمد الإمام عليٌّ عليه السلام اللَّهَ تعالى باعتبار إظهاره من آثار ملكه وسلطانه ما أظهره من ملكوت السماوات والأرض، وترتيب العالمين على وجه النظام الأتمِّ ممَّا هو محلُّ العجب العجيب الَّذي تحار أبصار البصائر في كيفيَّة وقوعه من القدرة الإلهيَّة، وفي ترتيبه على النظام الأكمل، فذكر الإمام عليه السلام من صفات الخالق ما لا يمكن لمخلوق أن يتحلَّى بمثلها؛ بل يقرُّ العباد كلُّهم بهذه الصفات التي ظهرت من تناسق خلق اللَّه وقيموميَّته على خلقه، فذكر ممَّا ذكر أنَّ اللَّه تعالى مع قدرته المطلقة على خلقه فإنَّه ((لا يشغله غضبٌ عن رحمةٍ))[٣]، وهذا المعنى متَّسق تمامًا مع سياق الآية الكريم، فمع أنَّ قدرته وسطوته على الخلق كلِّهم إلَّا أنَّ هذه القدرة العظمى لم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٣/ ٤١٠-٤١٣، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الخوئي: ١٢/ ١٥٨.
(٢) نهج البلاغة: ٣٠٩.
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٣/ ٤٣٣.

تكن سببًا للتعجيل بالعقوبة للكافرين والمعاندين فضلًا عن المؤمنين العاصين، فكلُّ هؤلاء شملتهم (رحمته) فلم يعجل عليهم بالعقوبة، ولم ينزل بهم العقاب عاجلًا؛ بل أمهلهم وأنظرهم رفقًا بهم وتحنُّنًا منه عليهم. وقد يضفي السياق على كلمة (الرحمة) دلالة أخرى، ففي قوله تعالى: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الأعراف: ٤٩)، يقول الجوزيُّ (ت: ٥٩٧هـ) في تفسيرها: ((قال حذيفة: بينا أصحاب الأعراف هنالك، اطَّلع عليهم ربُّهم فقال لهم: ادخلوا الجنَّة فإنِّي قد غفرت لكم))[١]؛ فالرحمة التي نالتهم من اللَّه تعالى هي غفرانه عليه السلام لهم ما بدر منهم في الدُّنيا، إنَّ السياق هو السبيل الأمثل الذي يمكِّننا من توجيه المعنى الوجهة التي نضيء بها مكانًا ما في منطقة المعنى للكلمة المستعملة.

وإذا أردنا أن نتفحَّص دلالة كلمة (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام وما يضيفه لها السياق من معانٍ إضافيَّة ويشحنها بطاقات دلاليَّة فيمكن أن ننعم النظر في وصيَّته لابنه الحسن عليهما السلام؛ إذ يقول: ((واعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِه خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ - وتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ... ولَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، ولَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ))[٢] من طريق السياق الذي وردت فيه كلمة (الرحمة) فإنَّ دلالتها هنا هي (المغفرة)، فاللَّه تعالى مع كونه خالق الخلق وبيده مقاليد السموات والأرض إلَّا أنَّه قد أذن لعباده بدعائه ووعدهم الإجابة، ومع أنَّ الفرد قد يكون من العاصين أو المعاندين أو الكافرين، إلَّا أنَّ اللَّه سبحانه وتعالى فسح له في طول المدَّة ورغَّبه بالإنابة والعودة لحضيرة العبوديَّة الحقَّة، وعندها فإنَّ اللَّه تعالى شأنه سيغفر للعاصين بلطفه وعطفه عليهم، وبهذا يلاحظ أنَّ السياق قد أضفى على كلمة (الرحمة) دلالة خاصَّة، وجعلها مساوية لكلمة (المغفرة) في هذا النصِّ.

(١) زاد المسير في علم التفسير: ٢/١٢٥.
(٢) نهج البلاغة: ٣٩٩.

هذه بعض الأمثلة على دلالة كلمة (الرحمة) المعجميَّة وما يؤثِّره السياق فيها من دلالاتٍ مضافة، أمَّا استقصاء المعاني التي وردت بها هذه الكلمة فيحتاج منَّا وقفة طويلة لتفحُّص معاني الكلمة في السياقات التي وردت فيها كلِّها، فكلُّ سياق قد يضفي عليها معنى مضافًا، وهذا البحث لا يتناسب مع هذا المطلب؛ ولذا نكتفي بذكر هذه الأمثلة، والبحث يستحقُّ أن يفرد له وقت وأرواق كثيرة ليستوفي حقَّه.

ممَّا قد يتبيَّن لنا أنَّ السياقات التي كانت ترد فيها كلمة (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام كانت متناسقة تمامًا مع السياقات القرآنيَّة، ولا أجانب الحقَّ إن قلت إنَّ كلَّ السياقات التي وردت فيها كلمة (الرحمة) في كلام أمير المؤمنين عليه السلام نجد لها مثيلًا في القرآن الكريم، وهذا تصديق فرضيَّة البحث التي انطلق منها.

ثانيا: دلالة ألفاظ (الرحمة) بين الاسميَّة والفعليَّة في القرآن الكريم وكلام أمير المؤمنين عليه السلام:

شخَّصنا من طريق المبحث الأوَّل أنَّ نسبة الأفعال المشتقَّة من الجذر(ر ح م) في القرآن الكريم قد بلغت (٨٪)، على حين كانت نسبة الأسماء المشتقَّة من هذا الجذر قد بلغت (٩٢٪) من ألفاظ الرحمة المستعملة في القرآن الكريم.

وكذلك تتناسق هذه النسبة مع كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقد بلغت نسبة الأفعال عنده (٢٣٪)، وكانت نسبة الأسماء (٧٣٪) تقريبًا، وبهذا يمكن القول: إنَّ ألفاظ الرحمة في القرآن الكريم وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام قد وردت في الأعمِّ الأغلب من الاستعمالات في سياق الجملة الاسميَّة، أمَّا الجملة الفعليَّة فكانت قليلة.

وإذا أردنا أن نفصِّل القول في ذلك فإنَّنا نجد الجملة الفعليَّة ذات الفعل الماضي وردت في القرآن الكريم ثماني مرَّات فحسب وعلى النحو الآتي: صيغة

الفعل الماضي (رَحِمَ) أربع مرَّات هي: قال تعالى ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود: ٤٣)، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٩)، وقوله ﷻ: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٣)، وقوله تبارك اسمه: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الدخان: ٤٢)، ثمَّ صيغة (رحمنا) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الملك: ٢٨)، وصيغة (رحمناهم) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٥)، وصيغة (رَحِمَهُ) في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (الأنعام: ١٦) وصيغة (رحمتَهُ) في قوله ﷻ: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (غافر: ٩).

يُلاحظ أنَّ السياق القرآنيَّ في استعمال الفعل (رحم) قد تكرَّر بصيغة معيَّنة هي (إلَّا من رحم)، وفي الآيات الأُخر كان المعنى قريبًا من هذه السياق تمامًا، والسياق القرآنيُّ بهذه الجملة الفعليَّة يقرِّر حقيقة منجزة أخبر بها القرآن الكريم على لسان الأنبياء والمرسلين بأنَّ اللَّه تعالى قد سبقت منه رحمته لعباده، فمن رحمه اللَّه تعالى منهم فقد حظي باللطف والعناية والرعاية والمغفرة الإلهيَّة.

أما في كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقد تكرَّر الفعل الماضي بصيغه المختلفة (١٥) خمس عشرة مرَّة[1]، وإذا نظرنا إلى سياق استعمال الفعل الماضي من ألفاظ الرحمة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام نجده ورد على النحو الآتي: خمس مرَّات بصيغة (رَحِمَ اللَّهُ امرءًا)، وخمس مرَّات بصيغة (رَحِمَكُم اللَّهُ)، ومرَّة واحدة بصيغة (رَحِمَكَ اللَّهُ)، ومرَّتين بصيغة (رَحِمَهُ اللَّهُ) فهذه (١٣) ثلاث عشرة مرَّة من أصل (١٥)

(١) ينظر: الجدول رقم (٢) المذكور آنفا.

خمس عشرة مرَّة ورد فيها الفعل الماضي (رحم) بسياق الدعاء؛ إمَّا الدعاء العام لكلِّ من تنطبق عليه المواصفات التي يذكرها في قوله: (رحم اللَّه امرءًا) أو الدعاء المباشر للمخاطبين بالرحمة في قوله رحمكم اللَّه، أو الدعاء للمخاطب أو الدعاء للغائب، وفي الأحوال كلِّها فإنَّ الدعاء بصيغة الفعل الماضي فيها أمارة على (الإنجاز)، وكأنَّ الإمام عليه السلام يخبر المخاطبين من طريق الدعاء بأنَّ اللَّه تعالى قد رحمهم، وذلك إيمانًا منه بتحقُّق الوعد الإلهيِّ بالرحمة للعباد فقد وعد اللَّه عباده بالرحمة في القرآن الكريم، وهذا السياق في استعمال هذا الفعل (رحم) متَّفق مع السياق القرآنيِّ.

أمَّا الفعل المضارع (يرحم) فقد تكرَّر في القرآن الكريم (١٥) خمس عشرة مرَّة، وبلغت نسبة استعمال الفعل المضارع (٤٪) من مجمل الاستعمال القرآنيِّ لألفاظ الرحمة، وكان أكثرها ورودًا صيغة (ترحمون) التي تكرَّرت (٨) ثماني مرَّات، منها قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣)، وقوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٥)، وقوله: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٦٣)، ويلاحظ أنَّ صياغة الفعل هنا لجميع المخاطبين، فاللَّه تعالى يوجِّه خطابه لهم بصيغة الحضور فهم محلُّ رحمته؛ إذ هم في ساحة الحضور في الخطاب وفي هذا استعطاف للمخاطبين وتودُّد لهم ورعاية، واستعمال الفعل (ترحمون) في هذه المواضع الثمانية جاء مسبوقًا بـ(لعلَّ) فكانت الصيغة (لعلَّكم ترحمون) فيكون معناها (لترحموا)[1]، تفيد (لعلَّ) التوقُّع لشيء محبوب أو مكروه ((فتوقُّع المحبوب يُسمَّى ترحيبًا وإطماعًا، وتوقُّع المكروه يُسمَّى إشفاقا، فالترجِّي نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١٨٩)، والإشفاق نحو "لعلَّه يهينك"))[2]، والترجِّي لا يكون إلَّا في الممكن فهو متوقَّع الحصول،

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢/٢٠٧.
(٢) معاني النحو: ١/٣٢٩.

أمَّا التمنِّي فإنَّه غير متوقَّع الحصول[١]، ومن هنا يتبيَّن أنَّ (الرحمة) في هذه الآيات الكريمة متوقَّعة الحصول؛ لأنَّها جاءت على سبيل الإطماع، والإطماع من الكريم منجز لا محالة، وهو يجري مجرى الوعد منه فيكون محتوم الوفاء[٢].

وبهذا تكون هذه الآيات الكريمة قد حثَّت المؤمن على التقوى، وأن يبقى يرجو عطف ربِّه إطماعًا له بالمغفرة، وأن لا يقنع بما يصدر منه من أفعال البرِّ، فإنَّ قبولها موقوف على رضا اللَّه تعالى عنها، يقول الزمخشريُّ (ت: ٥٣٨هـ) في تفسير آية (آل عمران: ١٣٢): ((هي أخوف آية في القرآن؛ حيث أوعد اللَّه المؤمنين بالنار المعدَّة للكافرين إن لم يتَّقوه في اجتناب محارمه، وقد أمدَّ ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمنين لرحمته بتوفُّرهم على طاعته وطاعة رسوله، ومن تأمّل هذه الآية وأمثالها لم يحدِّث نفسه بالأطماع الفارغة والتمنِّي على اللَّه تعالى، وفي ذكره تعالى «لعلّ» و«عسى» في نحو هذه المواضع- وإن قال الناس ما قالوا- ما لا يخفى على العارف الفَطِن من دقَّة مسلك التقوى، وصعوبة إصابة رضا اللَّه، وعزَّة التوصُّل إلى رحمته وثوابه))[٣]، فكانت الرحمة موقوفة على طاعة اللَّه تعالى وطاعة رسولهﷺ من هنا تكون هذه الآيات فيها ترجٍ لأمر أطمعنا فيه اللَّه تعالى، وهذا الإطماع منه بنيل الرحمة موقوف على شرط أنْ يطيعوا اللَّه تعالى ورسوله الكريمﷺ، ويكونوا على حذر من أنفسهم وأعمالهم، وهذه المراقبة تقودهم إلى التقوى. إنَّ الجملة الفعليَّة ذات الفعل المضارع تدلُّ على التجدُّد والحدوث[٤]، وهذا يزيد من شحن صيغة (تفلحون) بدلالة مضافة، وهي أنَّ هذا العطف واللطف والمغفرة متجدِّدة، وهي واقعة كلَّما تكرَّر الفعل من العبد تكرَّر معه العفو والصفح من اللَّه تعالى.

---

(١) ينظر: معاني النحو: ٣٣٠/١.
(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٩١/١-٩٢.
(٣) المصدر نفسه: ٤١٤/١، وينظر معه مفاتيح الغيب: ٣٦٤/٩.
(٤) ينظر: دلائل الإعجاز ١٣٣، وينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٠.

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام استُعمِل الفعل المضارع (يرحم، ترحم) بنسبة أعلى قليلًا من الاستعمال القرآنيِّ؛ فقد بلغت نسبته في كلام أمير المؤمنين (٥, ٦٪)، ومن ذلك قوله في وصيَّته لابنه الحسن عليه السلام: ((اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِه خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ - قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ - وتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ وأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَه لِيُعْطِيَكَ - وتَسْتَرْحِمَه لِيَرْحَمَكَ))[1]، يُلاحظ في هذا السياق ورود الفعل المضارع (تسترحمه) والفعل المضارع (يرحمك)، ففي الصيغة الأولى جاءت الصيغة على وزن (استفعل) وهي تدلُّ على طلب إيقاع الفعل من المقابل، فالإمام عليه السلام يحضُّ ابنه على أن يطلب الرحمة من اللَّه تعالى فقد أذن له اللَّه تعالى بالدعاء فأولى بالعبد أن يطلب من ربِّه العطف والحنان والتلطُّف به، ولمَّا كان اللَّه تعالى قد وعد بالإجابة فسيكون جواب الطلب (ليرحمك)، فينال العبد العطف واللطف والمغفرة من اللَّه تعالى.

إنَّ السياقات التي وردت فيها أفعال الرحمة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام قريبة جدًّا من السياقات القرآنيَّة؛ بل مشتقَّة منها ومماثلة لها، وهذا ما ثبت لنا في هذا البحث من خلال الدراسة الإحصائيَّة ومن خلال الدراسة التحليليَّة، وفي البحث حاجة للتفصيل والتتبُّع أكثر ممَّا عرضنا في هذه الدراسة؛ ولكن ما عرضناه هنا كان مقدارًا مختصَرًا مناسبًا للغرض الذي أُعِدَّ من أجله البحث، وأدعو الباحثين لدراسة معجم ألفاظ أمير المؤمنين بصورة أوسع وأكثر تفصيلًا، وسنجد أدلَّة أُخر تُضاف على ما أثبتناه في هذه الصحائف من أنَّ معجم الإمام عليٍّ عليه السلام اللفظيِّ مشتقٌّ من المعجم القرآنيِّ على مستوى الألفاظ والدلالات؛ بل قد نجد معجم الإمام يتوسَّع في الاشتقاقات والصيغ الصرفيَّة للكلمات؛ ليضيف لنا معانٍ جديدة يتطلَّبها المقام، فتُغنى بذلك لغتنا العربيَّة بما جادت به قريحته من طيِّب القول وجميل الكلام.

(١) نهج البلاغة: ٣٩٨.

النتائج والتوصيات:

١. تبيَّن لنا من خلال الدراسة الإحصائيَّة أنَّ معجم ألفاظ الرحمة القرآنيِّ المشتقَّة من الجذر (ر ح م) قد احتوى على (٣١) إحدى وثلاثين صيغة، ومجموع ألفاظ الرحمة في هذه الصيغ كلِّها قد بلغ (٣٣٩) ثلاث مئة وتسعًا وثلاثين لفظة، وتوزَّعت بين أسماء وأفعال.

٢. كانت صيغ ألفاظ الرحمة المشتقَّة من الجذر (ر ح م) الوارد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام المجموع في كتاب نهج البلاغة قد بلغت (٣٠) ثلاثين صيغة، ومجموع ألفاظها قد بلغ (١٠٧) لفظة.

٣. كانت النسبة الأكبر من ألفاظ الرحمة في القرآن الكريم على صيغة أسماء، فقد بلغت النسبة المئويَّة للأسماء في القرآن الكريم (٩٢٪)، ونسبة الأفعال (٨٪)، وكانت هذه النِّسَب في كلام الإمام عليٍّ عليه السلام مماثلة للاستعمال القرآنيِّ فقد بلغت نسبة أسماء الرحمة في كلامه عليه السلام (٧٣٪) في حين بلغت نسبة الأفعال (٢٣٪).

٤. كانت الألفاظ ذات الصيغ المشتركة بين التعبير القرآنيِّ وكلام الإمام عليٍّ عليه السلام هي الأكثر، فقد بلغت الصِّيَغ المتكرِّرة والمشتركة بينهما (١٤) صيغة، وبلغت النسبة المئويَّة لهذه الألفاظ المشتركة ما مقداره (٩٠٪) من الألفاظ القرآنيَّة، و(٧٦٪) من ألفاظ الرحمة في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

٥. كانت المعاني الدلاليَّة لألفاظ الرحمة متماثلة بين التعبير القرآنيِّ وكلام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أثبت البحث ذلك في أكثر من موضع.

٦. إنَّ المعجم اللفظيَّ للإمام عليٍّ عليه السلام معجم مماثل للمعجم اللفظيِّ القرآنيِّ؛ بل هو مشتقٌّ منه، فالسياقات اللغويَّة لألفاظ (الرحمة) فيهما متَّحدة ومتماثلة، وهذه هي فرضيَّة البحث الرئيسة قد أثبتناها فيما تقدَّم.

٧. هناك نتائج إحصائيَّة لكلِّ لفظة من ألفاظ الرحمة المستعملة في القرآن الكريم وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام أثبتناها في الدراسة الإحصائيَّة، وكلُّها تفيد في تحقيق فرضيَّة البحث وتثبتها، وهي أنَّ المعجم اللفظيَّ لأمير المؤمنين عليه السلام متماثل مع المعجم اللفظيِّ القرآنيِّ؛ بل مشتقٌّ منه.

٨. إنَّ موضوع دراسة معجم ألفاظ أمير المؤمنين عليه السلام يستحقُّ دراسة مفصَّلة للنظر في مدى تطابق هذا المعجم مع المعجم اللفظي القرآنيِّ عبر بحث مفردات أُخر وسياقات لغويَّة أُخر؛ لذا أدعو الباحثين لهذا النوع من البحث اللغويِّ بين النصَّيَن الشريفَيْن.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

٣- تطور البحث الدلالي، دراسة في النقد البلاغي واللغوي، الدكتور محمد حسين الصغير، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٥- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

٦- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٧- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٨- دلائل الإعجاز، تأليف عبد القاهر الجرجاني، تصحيح محمد عبده، محمد محمود التركزي، مراجعة، محمد رشيد رضا، دار المنار، مصر، ط٤، ١٣٦٧هـ.

٩- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: دكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، ط١٠، ١٩٨٦م.

١٠- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

١٢-شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم - إيران، ط١، ١٣٦٢.

١٣- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار اللَّه (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

١٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٦- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.

١٧- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.

١٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٩- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، جامعة الكويت - كلية الآداب، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٠- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد، ١٩٩١م.

٢١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٢٢- مفاتيح الغيب، أبو عبد اللَّه محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٣- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، ط٢، ١٩٥٨م.

٢٤- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب اللّه الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، مطبعة الإسلاميَّة بطهران، ط٤.

٢٥- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، جمعه الشريف الرضي، تحقيق: الدكتور: صبحي صالح (١٣٨٧، ١٩٦٧ م) بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.